مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثاني

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب الثاني

في معاجز الإمام أبي محمد

الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

الباب الثاني

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

١ ـ أن نور الحسن (ع) خلق الله جل جلاله منه اللوح والقلم والشمس والقمر

السيد الأجل السيد الرضى في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال : قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي المغازلي قال حدثنا أبي رحمه الله قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : دخلت يوماً على رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه فقال (ص) يا بن مسعود لج إلى المخدع فولجت فرأيت أمير المؤمنين (ع) راكعاً وهو يقول عقيب صلواته اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي قال ابن مسعود فخرجت لأخبر رسول الله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول اللهم بحرمة عبدك علي إغفر للعاصين من أمتي قال ابن مسعود فأخذني هلع حتى غشي علي فرفع النبي رأسه وقال يا بن مسعود أكفر بعد إيمان فقلت معاذ الله ولكني رأيت علياً يسأل الله بك وأنت تسأل الله تعالى به فقال يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حتى لا تسبيح ولا تقديس وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي أفضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أفضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها

فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت اللهم بحق هؤلاء الأشباح التي خلقت ألاما فرجت عنا من هذه الظلمة فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء (ع) فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى ﴿**ألقيا في جهنم كل كفار عنيد**﴾[1] فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (ص) في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل ﴿ **أولئك الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾[2] فقال (ص) أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب (ع) وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله (ص) وقال ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وكيف ذلك يا عم قال العباس لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي (ص) وقال أما قولك يا عم ألسنا من نبعةٍ واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال العباس وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله قال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنا بكلمة مسبحة حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله أن ينشيء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي فنور علي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والأرض فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور

---

(١) ق آية ٢٤. (٢) النساء آية ٦٩.

السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدي الحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور والعين ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السماوات فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الأشباحَ إلا كشفت هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فازدهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أزهرت منه السماوات والأرض فأوحى الله إليهم هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة ولي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة فلما سمع العباس من رسول الله (ص) ذلك وثب قائماً وقبل بين عيني علي (ع) وقال والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله .

٢ ـ ما منه الحسن والحسين كان من الجنة

شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة عن أبي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله عن المفضل بن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان برفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : دخلت على فاطمة (ع) والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد حباً لهم فقال يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء وأدارني جبرائيل في سماواته وجنانه فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبتني تلك الرائحة فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على رائحة الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة عام ما ندري ما يريد بها فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة قال رسول الله (ص) فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرائيل (ع) فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت

خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة (ع) من ماء التفاحة فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء أنسية فزوج النور من النور فاطمة من علي فإني قد زوجتهما في الجنة وجعلت خمس الأرض مهرها ويستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراج أهل الجنة الحسن والحسين وأئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم .

٣ ـ معجزات مولده (ع)

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال : قام المولى أبو محمد الحسن (ع) بأمر الله واتبعه المؤمنون وكان مولده بعد مبعث رسول الله (ص) بخمس عشرة سنة وأشهر وولدت فاطمة (ع) أبا محمد (ع) ولها أحد عشر سنة كاملة وكانت ولادته مثل ولادة جده وأبيه (ص) وكان مطهراً طاهراً يسبح ويهلل في حال ولادته ويقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله (ص) أن جبرائيل ناغاه قال السيد وروي أن فاطمة (ع) ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر وروي أن مريم (ع) ولدت المسيح (ع) من فخذها الأيمن قال وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار في كتب كثيرة .

٤ ـ تسمية الحسن وأخاه الحسين من الله سبحانه وتعالى

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جابر بن عبد الله قال رسول الله (ص): سمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السموات والأرض والحسن مشتق من الإحسان وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد القزاري عن عبد الله بن يونس عن المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال وحدثني أيضاً عن محمد بن إسماعيل الحسيني عن أبي محمد بن الحسن بن علي الثاني وعن منصور بن ظفر عن أحمد بن محمد الغربالي المخصوص ببيت المقدس في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة عن نضر بن علي الجُهني قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عن مواليد الأئمة وأعمارهم عليهم السلام وما حدثني عن محمد بن إسماعيل الحسيني

عن أبي محمد (ع) وهو الحادي عشر قال: وُلد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم النصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وفيها كانت بدر، وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن علقت فاطمة بالحسين فعق رسول الله (ص) كبشاً وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة، ولما وُلد أهدى جبرائيل اسمه في خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن وكان أشبه بالنبي ما بين الصدر إلى الرأس.

ويروى أيضاً أن فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبي فقالت: ما أحسنه يا رسول الله فسماه حسناً، فلما ولدت الحسين قالت وقد حملته: هذا أحسن فسماه حسيناً.

ابن بابويه في كتاب العلل بإسناده عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علي عليهما السلام في خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام.

عنه بإسناده عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن (ع) جاءت به إلى النبي (ص) فسماه حسناً فلما ولدت الحسين (ع) جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا، فسماه حسيناً.

٥ ـ أنه (ع) من عمود من نور أودع في رسول الله (ص)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد الحريري قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثني منذر السراج قال حدثنا إسماعيل بن علية قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلاني عن سعيد عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) قال: إن الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده، قال: قلت على أي مثال؟ قال: أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات لا يصيبنا نجس الشرك

وسفاح الكفر ليسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلما صيرنا في صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب، ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم عاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إليه فخرج الحسن والحسين يعني النصفين جميعاً فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب العلل قال حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا منذر بن الشراك قال حدثنا إسماعيل بن علبة قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن معاذ بن جبل قال: إن رسول الله (ص) وذكر الحديث بعينه.

٦ ـ تلبية النخلة له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي ثم الأنصاري قال: قال عمارة بن زيد: سمعت إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين (ع) طفلان يلعبان فرأيت الحسن قد صاح بنخلة فأجابته بالتلبية وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده.

٧ ـ إخراجه من الصخرة عسلاً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة وكلما في هذا عنه فهو منه قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه قال أخبرنا الأعمش عن كثير بن سلمة قال: رأيت الحسن (ع) في حياة رسول الله (ص) أخرج من صخرة عسلاً ماذياً فأتيت رسول الله (ص) فأخبرته قال: أتنكرون لابني هذا إنه سيد وابن سيد يصلح الله به الفئتين وتطيعه أهل السماء في سمائه وأهل الأرض في أرضه.

٨ ـ الطير تظله وتجيبه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال حدثنا سلمة بن محمد قال أخبرنا محمد بن علي الجاشي قال حدثنا إبراهيم بن سعد

عن أبي عروبة عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت الحسن بن علي (ع) وهو طفل والطير تظله ورأيته يدعو الطير فتجيبه.

٩ ـ علوه (ع) في الهواء وغيبوبته في السماء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن مروان عن جابر قال: رأيت الحسن بن علي (ع) وقد علا في الهواء وغاب في السماء فأقام بها ثلاثاً ثم نزل وعليه السكينة والوقار فقال: بروح آباني نلت ما نلت.

١٠ ـ أنه (ع) أرى أصحابه (ع) معاوية وعمرو بن العاص وأصحابه بظهر الكوفة وهما بمصر ودمشق

عنه قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا محمد بن جرير قال أخبرنا ثقيف البكاء قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام عند منصرفه من معاوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال: مَهْ ما كنت مذلهم بل أنا معزّ المؤمنين وإنما أردت الإبقاء عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فإذا أنا في ظهر الكوفة وقد خرج إلى دمشق ومضى حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق فقال: لو شئت لنزعتهما ولكن هاه هاه، ومضى محمد على منهاج وعلي على منهاج وأنا أخالفهما لا يكون ذلك مني.

١١ ـ إتيانه بالمطر والبرد واللؤلؤ وأخذه الكواكب من السماء

عنه قال حدثنا محمد بن سفيان عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن منصور قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس: أيما أحب إليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ؟ فقالوا: يا ابن رسول الله ما أحببت، فقال: علي أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئاً، فأتاهم بالثلاث ورأيناه يأخذ الكوكب من السماء ثم يشتمها فتطير كالعصافير إلى مواضعها.

١٢ ـ الموائد التي نزلت عليه (ع) من السماء مع الملائكة

عنه قال حدثنا أبو محمد سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا قبيصة بن إياس قال: كنت مع الحسن بن علي وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب فلما غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء وعلق فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوس وأباريق وموائد تنصب ونحن سبعون رجلاً فقتل من كل حار وبارد حتى أمليا وامتلىء ثم رفعت على هيئتها لم تنقص.

١٣ ـ إخباره بوقت قتل عثمان

عنه قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش قال: قال فقير بن عبد الله بن مجاهد عن الأشعث قال: كنت مع الحسن بن علي (ع) حين حوصر عثمان في الدار فأرسله أبوه ليدخل إليه الماء فقال لي: يا ابن الأشعث الساعة الساعة يدخل عليه من يقتله وأنه لا يمسي، فكان كذلك ما أمسى يومه ذلك.

١٤ ـ إخباره بمن يقتل عثمان

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش قال: قال محمد بن صالح: رأيت الحسن بن علي (ع) يوم الدار وهو يقول: أنا أعلم من يقتل عثمان فسماه قبل أن يقتله بأربعة أيام فكان أهل الدار يسمونه الكاهن.

١٥ ـ تلبية الظباء وفتح أبواب السماء ونزول النور والزلزلة

عنه عن سفيان عن أبيه عن الأعمش عن أبي بريدة عن محمد بن حجارة قال: رأيت الحسن بن علي (ع) وقد مرت به صريمة من الظباء فصاح بهن فأجابه كلها بالتلبية حتى ذهبت بين يديه فقلنا: يا ابن رسول الله هذا وحش فأرنا آية من أمر السماء فأومى نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور حتى أحاط بدور المدينة وتزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب، فقلنا: يا ابن رسول الله ردها، فقال: نحن الآخرون

ونحن الأولون ونحن النور بنور الروحانيين ننور بنور الله ونروّح بروحه فينا مسكنه وإلينا معدنه الآخر منا كالأول والأول منا كالآخر.

١٦ ـ إخراجه البحور والسفن والسمك منها

عنه قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش عن مورق عن جابر قال: قلت للحسن بن علي (ع) أحب أن تريني معجزة نتحدث عنك ونحن في مسجد رسول الله (ص) فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن ثم أخرج من سمكها فأعطانيه فقلت لابني محمد: احمل إلى المنزل، فحمل فأكلنا منه ثلاثاً.

١٧ ـ رفعه (ع) البيت إلى الهواء

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن القسم بن إبراهيم الكلابي عن زيد بن أرقم قال: كنت بمكة والحسن بن علي بها فسألناه أن يرينا معجزة نتحدث بها عندنا بالكوفة فرأيته وقد تكلم ورفع البيت حتى علا به في الهواء وأهل مكة يومئذ غافلون يكبرون فمن قائل يقول ساحر ومن قائل يقول أعجوبة فجاء خلق كثير تحت البيت والبيت في الهواء ثم ردّه.

١٨ ـ مثله وفي مسجد الأعظم بالكوفة

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن سويد الأزرق عن سعد بن منقذ قال: رأيت الحسن بن علي (ع) بمكة وهو يتكلم بكلام وقد رفع البيت أو قال حوله، فتعجبنا منه فكنا نحدث ولا نصدق حتى رأيناه في مسجد الأعظم بالكوفة فقلنا له وحدثناه: يا ابن رسول الله ألست فعلت كذا وكذا؟ فقال: لو شئت لحولت مسجدكم إلى قم بقمة وهو ملتقى النهرين نهر الفرات ونهر الأعلى فقلنا: إفعل ففعل ذلك ثم رده فكنا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته.

١٩ ـ استخراجه الماء من سارية المسجد ولبناً وعسلاً

عنه قال حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد والليث بن محمد بن موسى الشيباني قالا أخبرنا إبراهيم بن كثير بن محمد جبرائيل قال: رأيت الحسن بن علي

(ع) وقد استسقى ماء فأبطأ عليه السؤال فاستخرج من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام.

٢٠ ـ إجابة الحيات له (ع) ولفها على يده وعنقه

عنه قال حدثنا إسماعيل بن جعفر بن كثير قال حدثنا محمد بن محرز بن يعلى عن أبي أيوب الوافدي عن محمد بن هامان قال: رأيت الحسن بن علي (ع) ينادي الحيات فتجيبه ويلفها على يده وعنقه ويرسلها، قال فقال رجل من ولد عمر: أنا أفعل ذلك فأخذ حية فلفها على يده فهزمته حتى مات.

٢١ ـ حبسه الريح في كفه وإرسالها ورجوعها

عنه قال حدثنا أبو محمد عن وكيع عن الأعمش عن سهل بن أبي إسحاق بن كدير ابن أبي كدير قال: شهدت الحسن بن علي وهو يأخذ الريح فيحبسها في كفه ثم يقول: أين تريدون أن أرسلها؟ فيقولون: نحو بيت فلان وفلان فيرسلها ثم يدعوها فترجع.

٢٢ ـ إخباره بما في بقرة حبلى ووصفه

عنه قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمار بن زيد المدني حدثني إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن مسعر كلاهما عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي قال عمه عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال: مرت بالحسن بن علي (ع) بقرة فقال: هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا له: أوليس الله عز وجل يقول ﴿يعلم ما في الأرحام﴾[1] فكيف علمت؟ قال: إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام.

٢٣ ـ مثـــله

عنه قال حدثنا سليمان بن إبراهيم الضبي قال حدثنا زيد بن كامل بن أبي نوفل

---

(١) لقمان آية ٣٤.

محمد بن نوفل العبدي قال: شهدت الحسن بن علي (ع) وقد أتي بظبية فقال: هي حبلى بخشفين إناث أحدهما في عينها غيد، فذبحهـا فوجدناهما كذلك.

٢٤ ـ إخراجه الماء من الصخرة واستخراج الطعام

عنه قال حدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش عن قدامة بن رافع عن أبي الأحوص مولى أم سلمة قال: إني مع لحسن (ع) بعرفات ومعه قضيب وأجزاء يحرثون فكلما هموا بالماء أو حين علم (ع) همهم يضرب بقضيبه إلى الصخرة فينبع لهم الماء واستخرج لهم طعاماً.

٢٥ ـ إخباره بقدوم جوائز معاوية

عنه قال روى حميد بن المثنى عن عُيينة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن لأخيه الحسين ذات يوم وبحضرتهما عبد الله بن جعفر هذا الطاغية يعني معاوية باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال فما أنتم صانعون؟ قال الحسين: إن علي ديناً وأنا به مغموم وإن أتاني الله به قضيت ديني فلما كان رأس الهلال وافاهم المال فبعث إلى الحسن (ع) بألف ألف درهم وبعث إلى الحسين (ع) بتسعمائة ألف وبعث إلى عبد الله بن جعفر بخمسمائة ألف درهم فقال عبد الله بن جعفر ما تقع هذه من ديني وما فيها قضاء ديني ولا ما أريد، وأما الحسن أخذها وقضى دينه، وأما الحسين فأخذها وقضى دينه وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه وفضل الباقي أنفقه يومه، وأما عبد الله بن جعفر فقضى دينه وفضلت له عشرة آلاف درهم فدفعها إلى الرسول الذي جاءه بالمال، فسأل معاوية رسوله: ما فعل القوم بالمال؟ فأخبره بما صنع القوم بأموالهم.

٢٦ ـ إحياء ميت

عنه قال روى علي بن أبي حمزة عن علي بن معمر عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: جاء الناس إلى الحسن فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها! قال: وتؤمنون بذلك؟ قالوا كلهم: نعم نؤمن به والله، قال فأحيا لهم ميتاً بإذن الله فقالوا بأجمعهم: نشهد بأنك ابن أمير المؤمنين حقاً وأنه كان يرينا مثل هذا كثيراً.

٢٧ ـ معرفته (ع) بالأسود صاحب الدهن وما ولد له

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن مُعلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن النعمان عن صندل عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت أمسك عنه هذه الورمة، فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماسكه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء، فقال: بلى إنه أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا هو بالأسود فقال الحسن (ع لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسن بن علي فقال: انطلق بي إليه فانطلق به فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج الى هذا أوترى ذلك ولست آخذ ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإني خلفت أهلي وهي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا.

ورواه أبو جعفر محمد بن جعفر الطبري في كتاب الإمامة قال: روى أبو أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسن بن علي (ع) إلى مكة سنة من السنين فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك بعض هذا الورم الذي برجليك، قال: كلاّ إذا أتينا المنزل فإنه لستقبلك أسود معه دهن بهذا الدوح فاشتره منه ولا تماسكه فقال مولاه: بأبي أنت وأمي ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء! قال: بلى إنه أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا الأسود قد استقبله، فقال الحسن لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن، فقال الأسود: ويحك يا غلام أردت بهذا الدهن؟ فقال: للحسن بن علي، فقال: انطلق بي إليه، فأخذ بيده حتى أدخله عليه، فقال: بأبي أنت وأمي لم أعلم انك تحتاج إليه ولا أنه دواء لك ولست آخذ له ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت وإني خلفت امرأتي وقد أخذها الطلق تمخض، قال: انطلق الى منزلك فإن الله تبارك وتعالى قد وهب لك ذكراً سوياً وهو لنا شيعة، فرجع الأسود من فوره فإذا أهله قد وضعت غلاماً سوياً فأخبره بذلك ودعا له وقال له خيراً ومسح الحسن رجليه

بذلك الدهن فما برح من مجلسه حتى سكن ما به ومسح على رجليه.

ورواه ثاقب المناقب وفي آخر حديثه ومسح بذلك الدهن رجليه فما برح من مجلسه حتى سكن ورمه ومشى على قدميه.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات وفي آخر الحديث ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإني أخلفت امرأتي حامل، فقال عليه السلام: انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك غلاماً سوياً وهو لنا شيعة ومحب، فانطلق فوجد امرأته ولدت غلاماً.

وروي أن ذلك المولود السيد إسماعيل بن محمد الحميري شاعر أهل البيت صلوات الله عليهم.

٢٨ ـ انطباع خاتمه في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس فقلت له: ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: أيتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالبية، فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك، قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر الى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم

وأما ما بقي فلا، ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها، ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها، ثم أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٢٩ ـ مثـــله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم إلى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يأتي فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصي، ثم ضرب بيده الى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله (ص)؟ قال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصي، فأتيت الحسن وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما، فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني أستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي اخيك؟ قال: نعم يا أم أسلم أئتني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين (ع) في منصرفه فسألته أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم، ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٠ ـ إعطاء الرطب من النخلة اليابسة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن القسم النهدي عن إسماعيل بن مهران عن الكناسي عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسن بن علي (ع) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن (ع) تحت نخلة وفرش للزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى قال فقال الزبيري ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وأنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم، فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فأورقت وحملت رطباً فقال الجمال الذي اكترومنه سحر والله، فقال الحسن: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، قال فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن الهيثم بن النهدي عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته وذكر الحديث بعينه.

٣١ ـ معرفته بلغات من كان بمدينتين بالمشرق والمغرب

محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسن بن علي قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيهما ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن أبي عبد الله (ع) يرفع الحديث الى الحسن بن علي (ع) أنه قال: إن لله

مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وذكر الحديث.

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله (ع) رفعه إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال: إن لله عز وجل مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وذكر الحديث.

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن يعقوب بن زيد عن محمد بن أبي عمر عن بعض رجاله عن أبي عبد الله (ع) مثله.

٣٢ ـ مثلـــه

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات قال حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حي وأبي الجارود وذكره عن أبي سعيد عقيصاً الهمداني قال: قال الحسن بن علي (ع)إن لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد وفي كل سور سبعون ألف مصراع ذهب يدخل في كل مصراع سبعون ألف ألف آدمي ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للأخرى وما منها لغة إلا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم.

٣٣ ـ استشهاده (ع) رسول الله (ص) بعد موته (ص)

ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وأنهم قد كانت فيهم الأعاجيب ثم أنشأ يحدث (ص) فقالت طائفة من بني إسرائيل حتى أتيت مقبرة لهم وقالوا: دعونا لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك إذ طلع رأسه من قبر بين عينيه أثر السجود قال: يا هؤلاء ما أردتم مني لقد مت منذ سبعمائة عام ما سكنت حرارة الموت مني حتى كان الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت. قال جابر ولقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي (ع) أفضل وأعجب منها ومن الحسين بن علي (ع) أفضل وأعجب، أما الذي رأيته من الحسن (ع) فهو أنه لما وقع من أصحابه ما وقع وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه واشتد ذلك على خواص

أصحابه فكنت أحدهم فجئت وعذلته[1] فقال: يا جابر لا تعذلني وصدق رسول الله في قوله إن ابني هذا سيد وأن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري، فقلت: لعل هذا شيء يكون بعد وليس هذا هو الصلح مع معاوية فإن هذا هلاك المؤمنين وإذلالهم، فوضع يده على صدري وقال: شككت وقلت كذا، قال: أتحب أن أستشهد رسول الله (ص) حتى تسمع منه؟ فعجبت من قوله وإذا الأرض من تحت أرجلنا قد انشقت وإذا رسول الله (ص) وعلي وجعفر وحمزة عليهم أفضل السلام وقد خرجوا منها فوثبت فزعاً مذعوراً، فقال الحسن: يا رسول الله هذا جابر وقد عذلني بما قد عسمت، فقال النبي (ص): يا جابر إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكن عليهم برأيك معترضاً سلِّم لابني الحسن ما فعل فإن الحق فيه أنه دفع عن خيار المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان فعل إلا عن أمر الله تعالى وأمري، فقلت: قد سلمت يا رسول الله ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعلي فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها ثم باب الثانية إلى سبع سموات يقدمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٤ ـ انه (ع) أرى أصحابه اباه (ع) بعد موته

الراوندي في الخرايج بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال: جاء أناس إلى الحسن بن علي(ع) فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها، فقال: أتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم نؤمن به والله، قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين (ع)؟ قالوا: بلى كنا نعرفه، قال فرفع لهم جانب الستر فقال: أتعرفون هذا؟ قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين ونشهد أنك ابنه وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً.

٣٥ ـ مثلـــه

الراوندي عن رشيد الهجري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بعد أن مضى أبوه أمير المؤمنين (ع) فتذاكرنا شوقنا إليه فقال الحسن (ع): أتحبون أن تروه؟ قلنا: نعم وأنّى لنا بذلك وقد مضى لسبيله، فضرب بيده الى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه وقال: انظروا إلى هذا البيت، فإذا

(١) عذلته: أي لمته.

أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأيناه في حياته، فقال: هو هو ثم علق الستر عن يده فقال بعضنا هذا الذي رأيناه من الحسن (ع) كالذي كنا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين (ع) ومعجزاته.

٣٦ ـ إنفلاق الصخرة عن إنسانين

ثاقب المناقب عن علي بن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يحدث عن الحسن بن علي (ع) أنه أتى آت الحسن بن علي (ع) فقال: ما أعجز عنه موسى من مسائل الخضر عليهما السلام؟ فقال: من الأكرم الأعظم، ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال: أيه ثم ركل ما بين يديه فانفلق عن إنسانين على صخرة يرتفع منهما غبار أشد نتناً من الخبال وفي عنق كل واحد منهما سلسلة وشيطان يقرن وهما يقولان: يا محمد يا محمد، والشيطانان يردان عليهما كذبتما ثم قال: انطبقي عليهما إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر وهو خروج القائم المنتظر (ع) فقال الرجل: سحر، ثم ولّى وهو يريد أن يخبر الضد بذلك فخرس لسانه ولم يقدر أن ينطبق.

٣٧ ـ إنقلاب الرجل انثى وبالعكس وردهما إلى حالهما

ثاقب المناقب وجد في بعض كتب أصحابنا الثقاة رضي الله عنهم أن رجلاً من أهل الشام أتى الحسن (ع) ومعه زوجته فقال: يا ابن أبي تراب وذكر بعد ذلك كلاماً نزهت عن ذكره، إن كنتم في دعواكم صادقين فحولني امرأة وحوّل امرأتي رجلاً كالمستهزىء في كلامه، فغضب (ع) ونظر إليه وحرك شفتيه ودعا بما لم نفهمه ثم نظر إليهما وأحدّ النظر فرجع الشامي إلى نفسه وأطرق خجلاً ووضع يده على وجهه ثم ولى مسرعاً وأقبلت امرأته قائلة إني صرت رجلاً، وذهبا حيناً من الزمان ثم عادا إليه وقد ولد لهما مولود وتضرعا إلى الحسن (ع) تائبين معتذرين مما فرطا فيه وطلبا منه إنقلابهما إلى حالهما الأول، فأجابهما إلى ذلك ورفع يديه وقال: اللهم إن كانا صادقين في توبتهما فتب عليهما وحولهما الى ما كانا عليه، فرجعا إلى ذلك.

٣٨ ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان الذي نزل

ثاقب المناقب عن أبي الحسن عامر بن عبد الله عن أبيه عن الصادق (ع) عن آبائه عن الحسين (ع) قال: دخلت مع الحسن (ع) على جدي رسول الله (ص) وعنده جبرائيل (ع) في صورة دحية إذا قدم من الشام على رسول الله (ص) حمل لي ولأخي خرنوباً ونبقاً فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي، قال فجلسنا نفتش كمه فقال جبرائيل (ع): يا رسول الله ما يريدان؟ قال: إنهما شبهاك بدحية بن خليفة الكلبي وأن دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وخرنوباً، قال فمد جبرائيل (ع) يده الى الفردوس الأعلى فأخذ منه نبقاً وخرنوباً وسفرجلاً ورماناً فملأنا به حجرنا فخرجنا مستبشرين، فلقينا أبونا أمير المؤمنين علي (ع) فنظر الى ثمر لم ير مثله في الدنيا فأخذ من هذا ومن هذا ودخل على رسول الله (ص) وهو يأكل، فقال: يا أبا الحسن كل وادفع لي أوفر نصيب فإن جبرائيل (ع) أتى به آنفاً.

٣٩ ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل

ثاقب المناقب عن علي بن الحسين عن أبيه (ع) قال: اشتكى الحسن بن علي بن أبي طالب وبرأ ودخل بعقبة مسجد النبي (ص) فسقط في صدره فضمه النبي (ص) وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم أشتهي حريزاً فأدخل النبي (ص) يده تحت جناحه ثم هزّه الى السقف ليعود منه فإذا هو برجل وثوبه من طرف حجره معطوف ففتحه بين يدي النبي بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان، فتبسم النبي (ص) وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم، امض فداك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وأمك واخباً لجدك نصيباً، فمضى الحسن (ع) وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله (ص) فتغير البطيخ فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن قبضت فاطمة (ع) فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن وجدتها عند رأسه وقد تغيرت فأكلتها وبقيت الأخرى معي.

عن أبي محيص أنه قال: كنت بكربلاء مع عمر بن سعد فلما كرب الحسين

(ع) العطش أخرجها من ردنه واشتمها وردها فلما صرع عليه السلام فتشته فلم أجدها، وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكنني الوصول إليهم أن الملائكة تلذذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وقيام النهار. وفي الحديث طول أخذت موضع الحاجة.

وروى أبو موسى في مصنفه فضائل البتول: أن جبرائيل (ع) جاء بالرمانتين والسفرجلتين والتفاحتين وأعطى الحسن والحسين وأهل البيت يأكلون، فلما توفيت فاطمة (ع) تغير الرمان والسفرجل والتفاحتان بقينا معهما فمن زار الحسين (ع) من مخلصي شيعته بالأسحار وجد رائحتها، ولست أدري واحدة أم الاثنتان، وقد وقع الاختلاف في الرواية.

٤٠ ـ الجام وفيه التحفة الذي نزل وسبّحا في يد أهل البيت (ع)

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: بينا رسول الله (ص) يتضور جوعاً إذ أتاه جبرائيل (ع) بجام من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناوله جبرائيل (ع) وقال له: كله فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها وأنها ليست تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل (ص) وأكلنا وأني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

٤١ ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر

ثاقب المناقب عن عبد الرحمان بن أبي ليلى مرسلاً قال: دخل رسول الله (ص) على فاطمة وذكر فضل نفسها وفضل زوجها وابنيها في حديث طويل فقالت (ع): لقد باتا وإنهما لجائعان فقال (ص): يا فاطمة قومي فهاتي القصاع، فقالت: يا رسول الله وما هنا من قصاع، قال: يا فاطمة قومي فإنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، قال فقامت الى المسجد وإذا هي بقصاع مغطى، قال فوضعته قدام النبي (ص) فإذا هو مغطى بمنديل شامي فقال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين عليهما السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه كعك أبيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر تشبه العجوة يسمى الرائع. وفي رواية غيره وصيحاني مثل صيحاني المدينة فقال النبي (ص): كلوا.

٤٢ ـ الرمانة التي نزلت

ثاقب المناقب عن سلمان الفارسي والديلمي عن أبي عبد الله (ع): مطر بالمدينة مطراً أجوداً، فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله (ص) ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعلي (ع) ليس في القوم فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي (ص) منتظراً علياً (ع) وأصحابه حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي من المدينة فقال جبرائيل (ع): هذا علي قد أتاك نقي الكفين نقي القلب يمشي كمالاً ويقول صواباً تزول الجبال ولا يزول، فلما دنا من النبي (ص) أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح بدنه (ص) وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي، فأنزل الله على نبيه كلمح البصر ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾[1] قال فقام النبي (ص) ثم ارتفع جبرائيل (ع) ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي الى النبي (ص) بضجيج فلما صارت في يده غصن منها غصنان ثم دفعها الى علي (ع) ثم قال له: كل وافضل لابنتي وابني يعني الحسن والحسين وفاطمة (ع) ثم التفت الى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله لي وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت فاعذروني عافاكم الله، فقال سلمان: جعلني الله فداك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: إن الرمانة لما اجتنيت ضجت الشجرة بالتسبيح فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجر الناضرة سبحان ربي الجليل سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة سبحان ربي الكريم، ويقال إنه من تسبيح مريم (ع).

٤٣ ـ الأترجة التي أهديت لرسول الله (ص) وأمر أن يطعم منها الحسن والحسين (ع)

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض): أهديت الى رسول الله (ص) أترجة من أترجة الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله (ص) في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة وأطعم الحسن واحدة، وأطعم الحسين (ع) واحدة فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال بلى يا أم سلمة

---

(١) الرعد آية ٧.

ولكنها تحفة من الجنة أتاني بها جبرائيل (ع) وأمرني أن آكل وأُطعم عترتي يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمان منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٤٤ ـ إخباره بما يرسله معاوية من الجارية أنيس ومعها السم

ثاقب المناقب عن داوود الرقي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسن بن علي (ع) قال لولده عبد الله: إذا كان في عامنا هذا يدفع إلي هذا الطاغي جارية تسمى أنيس تسمني بسم قد حيّله الطاغي تحت فص خاتمها، قال له عبد الله (ع): فلمَ لا تقتلها قبل ذلك؟ قال: يا بني جف القلم وأبرم الأمر بعقد فأحل الله العقد، فلما كان في العام القادم أهدى إليه جارية اسمها أنيس، فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال: يا أنيس دخلت النار بما تحت فص خاتمك.

٤٥ ـ البرقة

ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن أحمد بن حنبل في المسند وابن بطة في الإبانة والنظيري في الخصائص والحركوشي في شرف المصطفى واللفظ له، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمد بن علي بن الحسين وعن علي بن موسى الرضا وعن أمير المؤمنين (ع): أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل قال لهما: انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي (ص) ينظر الى البرقة وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت. وقد رواه السمعاني وأبو السعادات عن أبي حجيفة إلا أنهما تفردا في حق الحسن (ع). ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين عن علي بن أبي طالب (ع).

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال أخبرنا أحمد بن المظفر قال أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد (ع) عن أبيه عن جده علي بن الحسين (ع): أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) في

ليلة شاتية مظلمة ومكثا عنده حتى ذهب عالية الليل فقال لهما: انصرفا إلى أبيكما، فخرجا ومعهما رسول الله (ص) فبرقت لهما برقة فما زالت حتى دخلا على أمهما ورسول الله قائم ينظر، فقال: الحمد لله الذي أكرم أهل بيتي.

٤٦ ـ مثـــله

من طريق المخالفين ما رواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان الحسن (ع) عند النبي (ص) وكان يحبه حباً شديداً فقال: اذهب إلى أمك فقلت: أذهب معه؟ قال: لا، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوءها حتى وصل الى أمه.

٤٧ ـ النور الذي سطع له ولأخيه عليهما السلام والمطر الذي لم يصبهما والجني الذي حرسهما

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه عليهم السلام قال: مرض النبي (ص) المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيد النساء (ع) ومعها الحسن والحسين (ع) وقد أخذت الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن (ع) على جانب رسول الله (ص) الأيمن والحسين (ع) على جانب رسول الله (ص) الأيسر فأقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله (ص) فما أفاق النبي (ص) من نومه فقالت فاطمة (ع) للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبيّ إن جدكما أغفى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النبي (ص) وقد كانت فاطمة (ع) حين ناما انصرفت إلى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها[1] فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن آخذ بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا

(١) إشارة إلى شدة وقع المطر.

الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا علينا إلا أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين: دونك يا أخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما، وانتبه النبي (ص) من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما فقام (ص) قائماً على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما، فسطع من النبي (ص) نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر أشد مطر ما رأى الناس مثله قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية كأجام القصب وجناحان قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين عليهما السلام فلما أن بصرهما النبي (ص) تنحنح فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه صحيحين سالمين، فقال لها النبي (ص): أيتها الحية فمن أنت؟ قال: أنا رسول الجن إليك قال: وأي جن؟ قال: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثنا إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله، فلما بلغنا هذا الموضع سمعنا منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت وأخذ النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي (ع) فلحق رسول الله (ص) فقال له: بأبي أنت وأمي ادفع لي أحد شبليك حتى أخفف عنك فقال: امض سمع الله كلامك واعرف مقامك، وتلقاه آخر فقال له مثل مقالته فقال علي (ع) بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع لي أحد شبليك لأخفف عنك فالتفت النبي (ص) الى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، ثم التفت الى الحسين فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: يا جداه لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة (ع)

وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي (ص): قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي (ص) يقول: ايه يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبت واعجباً أتشجع هذا على هذا، أتشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنية أما ترضين أن أقول يا حسن شد على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرائيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه.

٤٨ ـ الملك الذي حرسه واخاه الحسين عليهما السلام

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن أبي زكريا القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السيناني وعبد الله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني علي بن أحمد قال الفضل بن العباس قال حدثنا عبد القدوس الوراق قال حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش وحدثنا الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن محمد المكتب رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن يحيى القطان قالل حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني عُبيد الله بن محمد باطويه قال حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش وحدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من أصفهان قال حدثنا أحمد بن القسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومائتين قال حدثنا الوليد بن الفضل العنبري قال حدثنا مندل بن علي العنبري عن الأعمش وحدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني رضي الله عنه قال حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم ما لم يقل بعض وسياق الحديث لمندل بن علي العنبري عن الأعمش قال: بعث إلي أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب، قال فبقيت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي (ع) ولعَلّي إن أخبرته قتلني، قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه فقال: ادن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأيته طاب قلبي ساعة رأيته، ثم قال: ادن، فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته، قال فوجد مني ريحة الحنوط قال: والله

لتصدقني أو لأصلبنك، قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما شأنك متحنطاً؟ قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب فقلت عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إلي في هذه الساعة يسألني عن فضائل علي (ع) ولعلي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني قال وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي (ع)؟ فقال قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد، فقال: يا سليمان لأحدثنكم بحديث في فضائل علي (ع) فنسيت كل حديث سمعته قال قلت: حدثني يا أمير المؤمنين، قال: نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت أتردد في البلدان فأتقرب الى الناس بفضائل علي (ع) وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام وإني لفي كساء خلق[1] ما علي غيره فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء يعشوني فلما سلّم الإمام دخل المسجد صبيان فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى جنبي شاب فقلت: يا شاب ما الصبيان من الشيخ؟ قال: هو جدهما وليس بالمدينة أحد يحب علياً غير هذا الشيخ فلذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين فقمت فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقر به عينك؟ قال: إن أقررت عيني أقررت عينك قال قلت حدثني والدي عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول الله (ص) إذ جاءت فاطمة (ع) تبكي فقال لها النبي (ص): ما يبكيك يا فاطمة من الله؟ قالت: يا أبت خرج الحسن والحسين فما أدري أين هما يا أبي! فقال لها النبي (ص): يا فاطمة لاتبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ورفع النبي (ص) يده إلى السماء فقال: أللهم إن كانا أخذا براً أو بحراً فاحفظهما فنزل جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حضيرة بني النجار قد وكّل بهما ملكاً، قال فقام النبي (ص) فرحاً مسروراً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار فإذا هم بالحسن معتقاً للحسين عليهما السلام وإذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر قال فكب النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي (ص) الحسن وحمل جبرائيل الحسين وخرج من الحظيرة

(١) خلق: أي بال.

وهو يقول: والله لأشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له أبو بكر ناولني أحد الصبيين أخفف عنك فقال: يا أبا بكر نِعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما أفضل منهما فخرج النبي (ص) حتى أتى باب المسجد فقال: يا بلال هلم إلى الناس فنادى منادي رسول الله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد فقام على قدميه فقال: يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين جدهما محمد رسول الله (ص) وجدتهما خديجة بنت خويلد، يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أماً وأباً؟ فقالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين فإن أباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله (ص) يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين فإن عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما أم هانيء بنت أبي طالب، يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن رسول وخالتهما زينب بنت رسول الله (ص) ثم أومى بيده هكذا يحشرنا الله، ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجديهما في الجنة وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، أللهم إنك تعلم أن من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار، قال فلما قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربي أنت أم مولى؟ قال قلت: بل عربي، قال: فأنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء، فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار، فقال: يا شاب أقررت عيني فوالله لأقررن عينك ولأرشدنك إلى شاب يقر عينك اليوم فقال قلت: ارشدني، قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذن أما الإمام فإنه يحب علياً منذ خرج من بطن أمه، قال قلت: فارشدني، فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام فإذا أنا برجل قد خرج إلي فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسوله (ص) فحدثني بحديث في فضائل علي (ع).

قال فقلت: أخبرني أبي عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً عند النبي (ص) إذ

جاءت فاطمة (ع) تبكي بكاءً شديداً فقال لها رسول الله (ص): ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أبت عيرتني نساء قريش وقلن إن أباك زوّجك من معدم لا مال له، فقال لها النبي (ص): لا تبكين فوالله ما زوّجتك حتى زوّجك الله من فوق عرشه وأشهد بذلك جبرائيل وميكائيل وأن الله عز وجل أطلع إلى الأرض على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فزوجك إياه واتخذه وصياً، فعلي أشجع الناس قلباً وأعظم الناس حلماً وأسمح الناس كفاً وأقدم الناس سلماً وأعلم الناس علماً والحسن والحسين أبناه فهما سيدا شباب أهل الجنة واسمهما في التوراة شبّرَ وشُبير لكرامتهما على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكين فوالله أنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فأناوله علياً لكرامته على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكين فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء علي معي فإذا شفعني الله عز وجل يشفع علياً معي، يا فاطمة لا تبكين إذا كان يوم القيامة ينادى في أهوال ذلك اليوم: يا محمد نِعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمان ونِعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب، يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة. فلما قلت ذلك قال: يا بني ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربي أنت أم مولى؟ قلت: بل عربي، قال فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال: يا شاب أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إنشاء الله تعالى، قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان، قال: كيما ترى أخي المبغض لعلي (ع). قال فطالت علي تلك الليلة فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصفه لي فبقيت في الصف الأول فإذا إلى جنبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجه وجه خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلّم الإمام، فقلت: ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: ادخل، فدخلت وهو معي فلما استقر بنا المجلس قال: إعلم أني كنت مؤذناً لآل فلان كلما أصبحت لعنت علياً ألف مرة بين الأذان والإقامة، فلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت يوماً من مسجدي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامي كأني في الجنة وفيها رسول الله (ص) وعلي (ع) فرحين ورأيت كأن النبي عن يمينه

الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن أسقني فسقاه ثم قال: إسق الجماعة فشربوا ثم رأيته كأنه قال: إسق المتكىء على هذا الدكان فقال له الحسن (ع): يا جدي أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الأذان والإقامة ولقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة بين الأذان والإقامة، فأتاني النبي (ص) فقال لي: مالك! عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني وتشتم علياً وعلي مني، ورأيته كأنه قفل في وجهي وضربني برجله وقال لي: قم غيّر الله ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثم قال أبو جعفر أمير المؤمنين أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، قال قلت: الأمان يا أمير المؤمنين، قال: لك الأمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين (ع)؟ قال: إلى النار وفي النار، قلت وكذلك كل من يقتل ولد رسول الله (ص) إلى النار وفي النار، قال: الملك عقيم يا سليمان اخرج فحدث بما سمعت.

٤٩ ـ الحية التي حرسته (ع) وأخاه الحسين (ع)

تاريخ البلاذري قال حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في إسناده ذكره قال: انصرف النبي (ص) الى منزل فاطمة (ع) فرآها قائمة خلف بابها فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟ فقالت: ابناك خرجا غدوة وقد خفي علي خبرهما، فمضى النبي (ص) يقفو أثرهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسيهما فأخذ النبي (ص) حجراً فأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما أقمت عند رأسيهما إلا حراسة لهما، فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرائيل (ع) فأخذ الحسين (ع) وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن (ع) حملني خير أهل الأرض، فيقول الحسين حملني خير أهل السماء وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطية والراكبان

٥٠ ـ البرقة التي مشى فيها وأخوه الحسين (ع)

روى أبو هريرة قال: بينا نحن نصلي مع النبي (ص) وكان إذا سجد وثب

الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره (ص) فإذا أراد أن يركع أخذهما أخذاً رقيقاً حتى يضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى رسول الله (ص) صلاته فانصرف ووضعهما على فخذيه، قال قمت إليه وقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما؟ قال: لا، قال فبرقت لهما برقة قال: إلحقا بأمكما فما زالا في ضوئها حتى دخلا.

٥١ ـ الملك الذي وكل بهما في حضيرة بني النجار

عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله (ص) وإذا بفاطمة الزهراء قد أقبلت تبكي فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أبتاه إن الحسن والحسين (ع) قد غابا عني هذا اليوم وقد طلبتهما في بيوتك فلم أجدهما ولا أدري أين هما، وأن علياً راح إلى الدالية منذ خمسة أيام يسقي بستاناً له، وإذا أبو بكر قائم بين يدي النبي (ص) فقال له: يا أبا بكر: إطلب قرتي عيني، ثم قال: يا عمر ويا سلمان ويا أبا ذر ويا فلان ويا فلان قوموا فاطلبوا قرتي عيني، قال فأحصيت على رسول الله (ص) أنه وجّه سبعين رجلاً في طلبهما فغابوا ساعة ثم رجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي (ص) لذلك غماً شديداً فوقف عند باب المسجد وقال: اللهم بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما من كل سوء يا أرحم الراحيمن، قال فإذا جبرائيل (ع) قد هبط من السماء وقال: يا رسول الله لا تحزن ولا تغتم فإن الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما وإن قاما وقعدا وإن ناما وهما في حضيرة بني النجار، ففرح النبي (ص) بذلك وسار جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون من حوله حتى دخلوا حضيرة بني النجار وذلك الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من صوف والمداد على شفتيهما وإذا الحسن معانق للحسين (ع) فحمل الرسول (ص) الحسن وجبرائيل الحسين وخرج النبي (ص) من الحضيرة وهو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من أبغضهما في النار ومن أحبهما فهو في الجنة ومن كرامتهما على الله تعالى سماهما في التوراة شبر وشبير.

٥٢ ـ الملك الذي بصورة الثعبان يحرسهما

الفحري عن سلمان الفارسي (رض) قال: أهدي إلى النبي (ص) قطف من

العنب في غير أوانه فقال لي: يا سلمان إيتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب فذهبت أطوف عليهما منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما فجئت فخبرت النبي (ص) بذلك فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه وا قرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة، فأنزل جبرائيل (ع) من السماء وقال: يا محمد ممن هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرائيل: يا محمد خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود واعلم يا محمد أن أبنيك الحسن والحسين (ع) نائمان في حديقة أبي الدحداح، فسار النبي (ص) من وقته وساعته الى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة فإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجههما، فلما رأى الثعبان النبي ألقى ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول الله لست ثعباناً ولكن ملك من ملائكة الكروبيين قد غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعباناً كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله عن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني كما كنت أولا إنه على كل شيء قدير، قال فجثا النبي (ص) يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال لهما النبي (ص): أنظرا يا ولدي إلى هذا المسكين فقالا: ما هذا يا جدنا قد خفنا من قبح منظره فقال: يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله هكذا وأنا أستشفع إلى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأمنا فاطمة الزهراء ألا ما رددته إلى حالته الأولى، قال فما استقر دعاؤهما إلا وجبرائيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشّر ذلك الملك برضاء الله عليه وبرده إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرائيل إلى النبي (ص) وهو متبسم فقال: يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة سبع سماوات ويقول لهم من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السندين الحسن والحسين (ع).

٥٣ ـ إسلام صالح اليهودي

الفخري قال: روي أن النبي (ص) خرج من المدينة غازياً وأخذ علياً معه

وبقي الحسن والحسين عند أمهما لأنهما طفلان صغيران فخرج الحسين (ع) ذات يوم من دار أمه يمشي في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في مضاربها فمر على يهودي يقال له صالح بن زمعة فأخذ الحسين إلى بيته وأخفاه عن أمه حتى بلغ النهار إلى وقت العصر والحسين (ع) لم يتبين له أثر، فطار قلب فاطمة بالهم والحزن على ولدها الحسين (ع) فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبي (ص) سبعين مرة فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين (ع) ثم أقبلت إلى ولدها الحسن (ع) وقالت له: يا بهجة قلبي وقرة عيني قم واطلب أخاك الحسين فإن قلبي يحترق من فراقه، فقام الحسن وخرج من المدينة وأتى إلى دُور حولها نخيل وجعل يصيح: يا حسين بن علي يا قرة عين النبي أين أنت يا أخي، قال فبينما الحسن (ع) ينادي إذ بدت له غزالة في تلك الساعة، فألهم الله الحسن أن يسأل الغزالة فقال لها: يا ظبية هل رأيت أخي حسيناً؟ فأنطق الله الغزالة ببركات رسول الله وقالت: يا حسن يا نور عيني المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا بهجة فؤاد الزهراء اعلم أن أخاك أخذه صالح اليهودي وأخفاه في بيته فصار الحسن (ع) حتى أتى دار اليهودي فناداه، فخرج صالح فقال الحسن: يا صالح أخرج إلي الحسين من دارك وسلمه إلي وإلا أقول لأمي تدعو عليك في أوقات السحر وتسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودي، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه جمعكم حتى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدي يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهودياً إلا وقد فارق روحه، فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن وقال له: يا صبي من أمك؟ فقال: أمي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرة صدف العصمة وغرة جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من أنوار المحامد والمآثر خمرت طينته وجودها من تفاح الجنة وكتب في صحيفتها عتق حصاة الأمة وهي جم السادة النجباء وسيدة نساء البتول العذراء فاطمة الزهراء، فقال اليهودي: أما أمك فعرفتها فمن أبوك؟ فقال الحسن: أسد الله الغالب علي بن أبي طالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلي مع النبي (ص) في القبلتين والمفدي نفسه لسيد الثقلين وأبو الحسن والحسين، فقال: صدقت يا صبي قد عرفت أباك فمن جدك؟ فقال: جدي درة من صدف الجليل وثمرة من شجرة

إبراهيم والكوكب الدري والنور المضيء من مصباح التبجيل المعلقة في عرش الجليل سيد الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين وفخر العالمين ومقتدي الحرمين وإمام المشرقين والمغربين وجد السبطين أنا وأخي الحسين، قال فلما فرغ الحسن (ع) من تعداد مناقبه انجلى صدى الكفر من قلب صالح اليهودي وهملت عيناه بالدموع وجعل ينظر كالمتحير متعجباً من حسن منطقه وصغر سنه وجودة فهمه ثم قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا نور عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء أخبرني من قبل أن أسلم إليك أخاك عن أحكام دين الإسلام حتى أذعن إليك وأنقاد إلى الإسلام، ثم أن الحسن عرض عليه أحكام الإسلام وعرفه الحلال والحرام فأسلم صالح وأحسن الإسلام على يد الإمام ابن الإمام وسلم إليه أخاه الحسين ثم نثر على رأسهما طبقاً من الذهب وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين وأتيا إلى أمهما فلما رأته اطمأن قلبها وزاد سرورها بولديها قال فلما كان في اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من رهطه وأقاربه وقد دخلوا جميعهم في الإسلام على يد الإمام ابن الإمام أخي الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام، ثم تقدم صالح إلى باب الزهراء رافعاً صوته بالثناء للسادة الأمناء وجعل يمرغ وجهه وشيبته على عتبة دار فاطمة الزهراء وهو يقول: يا بنت محمد المصطفى عملت سوء بابنك وآذيت ولدك وأنا على فعلي نادم فاصفحي عن ذنبي، فأرسلت إليه فاطمة الزهراء تقول: يا صالح أما أنا فقد عفوت من حقي ونصيبي وصفحت عما سوءتني به لكنهما ابناي وابنا علي المرتضى فاعتذر إليه مما آذيت ابنه.

ثم أن صالحاً انتظر علياً حتى أتى من سفره وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى وبكى بين يديه واعتذر مما ساء إليه فقال له: يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن ذنبك ولكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول الله (ص) فامض إليه واعتذر إليه مما أسأت إليه، فأتى صالح إلى رسول الله (ص) باكياً حزيناً وقال: يا سيد المرسلين أنت قد أرسلت رحمة للعالمين وإني قد أسأت وأخطأت وإني قد سرقت ولدك الحسين (ع) وأدخلته إلى داري وأخفيته عن أخيه وأمه وقد سوءتهما في ذلك وأنا قد فارقت الكفر ودخلت في دين الإسلام، فقال له النبي (ص): أما أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر إلى الله تعالى وتستغفره

مما أسأت به إلى قرة عين الرسول وبهجة فؤاد البتول حتى يعفو الله عنك، قال فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل إليه ويتضرع بين يديه في أسحار الليل وأوقات الصلاة حتى نزل جبرائيل علي النبي بأحسن التبجيل وهو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الإسلام على يد الإمام ابن الإمام أخي الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام.

٥٤ ـ قدّ اللؤلؤ نصفين

فخر الدين النجفي قال: نقل في بعض الأخبار عن الثقاة الأخيار أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر في مجلسه الذي أتى إليه برأس الحسين (ع) فلما رأى النصراني رأس الحسين (ع) بكى وصاح وناح من قلب مفجوع حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد أني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي (ص) وقد أردت أن آتيه بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا؟ فقال: الطيب أحب إليه من كل شيء وأن له رغبة به قال فجعلت إليه من المسك فارتين وقدراً من العنبر الأشهب وجئت به إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة (رض) فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً وزادني منه سروراً وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: اسمي عبد الشمس، فقال لي: بدّل اسمك ثم قال: أنا سميتك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية، قال فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي وهو النبي الذي أخبرنا به عيسى (ع) حيث قال: إني مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في الساعة ورجعت الى الروم وأنا أخفي الإسلام ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد إني يوم كنت في حضرة النبي (ص) وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي (ص) فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول: بُعْداً من رحمة الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك والنبي (ص)

مع ذلك يبكي فلما كان في اليوم الثاني كنت مع النبي (ص) في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن (ع) وقال: يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر؟ فقال لهما النبي (ص): يا حبيبي إن التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك يكون قوته أكثر، قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطراً وأتيا إلى جدهما النبي (ص) فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: يا حبيبي إني نبي أمّي لا أعرف الخط إذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطاً، قال فمضيا إليه وقام النبي أيضاً إلى منزل فاطمة فما كان إلا ساعة وإذا النبي (ص) مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته: كيف حكم بينهما أبوهما وخط أيهما أحسن؟ قال سلمان (رض) إن النبي (ص) لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال: لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين (ع) ولو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم قلب الحسن (ع) فوجههما إلى أبيهما، فقلت له: يا سلمان بحق الصداقة والأخوة التي بيني وبينك وبحق الإسلام الا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما، فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما ورقّ لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما، فأتيا إلى أمهما وعرضا ما كتبا عليها في اللوح وقالا: يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إلى عندك، فتفكرت فاطمة (ع) بأن جدهما وأباهما ما أرادا أن يكسرا خاطرهما، أنا ماذا أصنع وكيف أحكم بينهما، فقالت لهما: يا قرة عيني إني أقطع قلادتي على رأسيكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن ويكون قوته أكثر، قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فالتقط الحسن (ع) ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين (ع) ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرائيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل واحد منهما نصفها لئلا يغتم قلب أحدهما فنزل جبرائيل كطرفة عين وقدّ اللؤلؤ نصفين فأخذ كل واحد منهما نصفها، فانظر يا يزيد كيف أن رسول الله (ص) لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم يرد أمير المؤمنين ولا فاطمة

الزهراء كسر قلبهما وكذلك رب العزة لم يكسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبيهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله (ص) أفّ لك ولدينك يا يزيد فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين (ع) واحتضنه وجعل يقبّله ويبكي ويقول: يا حسين اشهد لي عند جدك المصطفى وعند أبيك علي المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين. وقد قيل في هذا المعنى شعراً:

خيرة الله أحمد وعلي ... وبتول وشبر وشبير
قد أتى شبر ومعه شبير ... رقما الخط وهو خط نضير
أتيا الجد قال عذراً مجيباً ... اقصد الأب نعم ذاك المشير
حيدر قال عند ذاك مجيباً ... اطلب الأم ذاك رأي جدير
فاطم عند ذاك قالت سديداً ... أقطع العقد بعد ذاك نثير
عقدها لؤلؤ وفي الكد سبع ... من يحوز الكثير أقوى قدير
حاز كل من العديد ثلاثاً ... ما بقي منه ناله التقدير
أرسل الله جبرائيل إليها ... بجناحيه نالها التشطير
حاز كل من المشطر شطراً ... قد قضى ربنا العلي الكبير

٥٥ ـ قول جبرائيل وميكائيل هنيئاً لك يا حسن حين أكل من رطب المائدة

روى جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي (ص) دار فاطمة (ع) فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك، فقالت (ع): يا أبت إن الحسن والحسين يطلباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به ثم أن النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين (ع) وفاطمة متحيرة كيف تصنع، ثم أن النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟ فقال النبي (ص): يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم أنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة، فامسكوا عن الكلام

ولم يردوا جواباً حياء من النبي (ص) فقال الحسين (ع) عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن إذنك يا أماه يا سيدة نساء العالمين وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكي، أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة؟ فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا، فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل إنا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه، فقال النبي (ص): قد علم الله ذلك، ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فأحضري لنا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني فقال النبي (ص) لفاطمة وهي حاملة المائدة: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران، فقام النبي (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين (ع) فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن (ع) فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب (ع) وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي وتناول رطبة أخرى والنبي يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله فقالت فاطمة: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً، فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت هنيئاً مريئاً لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً مريئاً لك يا حسين فقلت موافقاً لهما بالقول هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت موافقاً لهما في القول هنيئاً لك يا حسن، ثم اخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لكِ يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول هنيئاً لكِ يا فاطمة، ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب (ع) سمعت النداء من الحق سبحانه يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى، ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد وعزتي

وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع. فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع وقد نظم بعضهم بهذا المعنى شعراً:

الله شرّف أحمداً ووصيه ... والطيبين سلالة الأطهار
جاء النبي لفاطم ضيفاً لها ... والبيت خال من عطا الزوار
والطهر والحسنان كانوا حضرا ... وإذا بجبرائيل من الجبار
ما يشتهون أتاهم من ربهم ... رطب جني ما يرى بديار

٥٦ ـ في الشرب هنيئاً مريئاً

البرسي قال: روى ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي (ص) ثم ناوله الحسن (ع) فشرب فقال النبي: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين (ع) فشرب فقال النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله، ثم ناوله الزهراء فشربت فقال لها النبي (ص): هنيئاً مريئاً لك يا أم الأبرار الطاهرين، ثم ناوله علياً (ع) فلما شرب سجد النبي (ص) فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء الحسن (ع) فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً، ثم ناولت الحسين (ع) فشرب فقلت له هنيئاً مريئاً، ثم ناولته فاطمة فشربت فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت قال لي جبرائيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله وشرب الحسن فقلت له كذلك فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل هنيئاً مريئاً فقمت كما قالوا ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له هنيئاً مريئاً يا ولي وحجتي على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله على أهل بيتي.

٥٧ ـ الجام

بالإسناد عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جلس رسول الله (ص) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وأبو بكر وعمر بين يديه إذ دخلت المسجد

غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله، ثم مد رسول الله (ص) يده إلى الغمامة فتدلت وأدلت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبّح الله تعالى ويقدسه ويحمده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله (ص) اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الله أجمعين من الأولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المؤاخين وخليفتك خير المستخلفين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المتقين وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين، فسمع ذلك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون أبصارهم من تلألىء نوره ورسول الله (ص) يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه: يا رسول الله إن الله بعثني إليك وإلى أخيك علي وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين فردني يا رسول الله إلى كف علي، فقال رسول الله (ص): خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله واشتمه وقال: مرحباً بزلفة الله إلى رسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول: يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن وارددده في كف فاطمة وكفي الحسن والحسين، فقام أمير المؤمنين (ع) يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورده في أيديهم فتحيوا به وقبلوه وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ثم رده إلى رسول الله (ص)، فلما صار في كف رسول الله (ص) قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله مالك تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما أجرأك! أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك، فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه وإشمامه وتقبيله؟ فقال: ويحك يا عمر

والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا، فقال: يا رسول الله أتأذن لي في لمسه بيدي؟ فقال رسول الله (ص): ما أشد إلحاحك، قم فإن نلته فما محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله، فمد عمر بيده نحو الجام فلم تصل إليه وانصاع الجام وارتفع نحو الغمامة وهو يقول: يا رسول الله أهكذا يفعل المزور بالزائر؟ فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما جرأتك على الله ورسوله، قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الجام فخذ الجام وقل له ماذا أمرك الله به أن تأديه إلينا فأنسيته، قال الجام: نعم يا أخا رسول الله أمرني الله أن أقول لكم إني قد أوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم وأنا على صدره وأن أسكره بروائح فيلبي فتُقبض نفسه وهو لا يشعر، فقال عمر لأبي بكر: يا ليت، مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيئاً.

٥٨ ـ الجام أيضاً

الشيخ في الأمالي قال أخبرنا الحفار قال حدثنا علي بن أحمد الحلواني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن القسم المقري قال حدثنا الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن أبان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ هبط عليه الأمين جبرائيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً وكان إلى جنب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وولده الحسن والحسين عليهم السلام فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي علياً وولديه، قال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله (ص) هلّل ثلاثاً وكبّر ثلاثاً ثم قال بلسان ذرب طلق يعني الجام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[1] فاشتمها النبي (ص) وحيا بها علياً، فلما صارت في كف علي قالت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[2] فاشتمها علي وحيا بها الحسن (ع) فلما صارت في كف الحسن (ع) قالت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾[3] فاشتمها

---

(١) طه آية ١ ـ ٢. (٢) المائدة آية ٥٥. (٣) النبأ آية ١ ـ ٣.

الحسن (ع) وحيا بها الحسين (ع) فلما صارت في كف الحسين (ع) قالت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾[1] ثم ردت إلى النبي (ص) فقالت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض﴾[2] قال ابن عباس فلا أدري أسماء صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله عز وجل.

٥٩ ـ التفاحة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسني قال حدثني فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني الحسن بن الحسين بن محمد قال أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان قال حدثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني قال أخبرنا إبراهيم بن جبرائيل قال حدثنا أبو عبد الله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاك عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بتفاحة فحيا بها النبي (ص) وحيا بها علياً (ع) وردها إلى النبي (ص) وحيا بها فاطمة (ع) فقبلتها وردتها إلى النبي (ص) فحيا بها علياً (ع) ثانية فلما همّ أن يردها إلى النبي (ص) سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار.

٦٠ ـ السفرجلة

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: أتيت النبي (ص) فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة (ع) فسلمت عليها، قالت: يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بيديهما فاخرج إلى جدهما، فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي (ص) فقال النبي

(١) الشورى آية ٢٣. (٢) النور آية ٣٥.

(ص): ما لكما يا حبيبيّ؟ قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله، فقال النبي (ص): اللهم أطعمنا ثلاثاً فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله (ص) شبيهة قلة من قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ففركها بإبهامه فصيرها نصفين ثم رفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها، فقال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.

٦١ ـ الأترجة

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض) أهديت إلى رسول الله (ص) أترجة من أترج الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله (ص) في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة والحسن واحدة والحسين واحدة، فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة ولكنها تحفة من الجنة أتانيي بها جبرائيل وأمرني أن آكل وأطعم عترتي، يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمن منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٦٢ ـ الرمان

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء المدينة غيث فقال لي رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن لننظر إلى آثار ورحمة الله تعالى، فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا، فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم، ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة فلما استوينا للجلوس إذ أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكافور الأذفر وإذا بطبق بين يدي رسول الله (ص) وإذا فيه رمان، فأخذ رمانة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما، قال أمير المؤمنين (ع): فوقر في نفسي ولدي وزوجتي فقال النبي (ص): كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك خذ ثلاثاً فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى رحمة الله تعالى، فقال: ألا

أعلمتماني حتى كنت أصنع لكما طعاماً، فقال النبي (ص): الذي كنا في ضيافته أكرم، قال أمير المؤمنين (ع): فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحيت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئاً فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك، فافترقنا وأنا متعجب من ذلك فلما وصلت إلى باب فاطمة (ع) وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان فلما دخلت ناولتها إياه وعدوت إلى رسول الله (ص) فلما نظر إلي تبسم وقال: كأني بك يا علي قد عدت تحدثني بما كان رجعت منك والرمان، يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً إن جبرائيل (ع) أخذه فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمك، يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

٦٣ ـ الرمان

ثاقب المناقب عن عمر عن الزبير عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله (ص) ليلاً فلما أصبح قال لعلي (ع) انهض بنا إلى العقيق لننظر إلى حسن الماء في حفر الأرض، قال فاعتمد رسول الله (ص) على يدي فمضينا فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض فقال علي لرسول الله: لو أعلمتني من الليل لاتخذت لك سفرة من الطعام فقال: يا علي إن الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا، وبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا فألقت بين يدي رسول الله (ص) سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله على كل رمانة ثلاثة أقشار قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضة وقشر من الذهب فقال لي (ص): قل بسم الله وكل يا علي هذا أطيب من سفرتك، فكسرنا عن الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب حب كالياقوت وحب كاللؤلؤ الأبيض وحب كالزمرد الأخضر فيه طعم كل شيء من اللذة، فلما ذكرت فاطمة والحسن والحسين (ع) فضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي ثم رفعت السفرة ثم انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من أصحاب رسول الله (ص) فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قالا: لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة نصيب منها، فقال: إن الذي أخرجنا إليه لم يضيعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام؟ فضربت بيدي إلى كمي لأعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك فلما

افترقنا ومضى النبي (ص) وقربت من باب فاطمة وجدت في كمي خشخشة فنظرت فإذا الرمان في كمي فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة والأخرتين إلى الحسن والحسين، ثم خرجت الى النبي (ص) فلما رآني قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه أشفى للعليل، فأخبر بما كان كأنه معي.

٦٤ ـ الثياب الذي أتى به رضوان

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه أنه قال: قال الرضا (ع): عري الحسن والحسين (ع) وقد أدركهما العيد فقالا لأمهما فاطمة: يا أماه قد تزينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينينا بشيء من الثياب، فها نحن عرايا كما ترين، فقالت لهما: يا قرة عيني إن ثيابكما عند الخياط فإذا خاطهما وأتاني بهما زينتكما بها يوم العيد، تريد بذلك أن تطيب قلوبهما، فلما كان ليلة العيد أعادا القول على أمهما وقالا: يا أماه الليلة ليلة العيد، فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت لهما: يا قرة عيني طيبا نفساً إذا أتاني الخياط زينتكما إنشاء الله تعالى. قال فلما مضى وهن من الليل وكانت ليلة العيد إذ قرع الباب قارع فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين، فقامت فاطمة ففتحت الباب فإذا هو رجل لم أر أهيب منه شيمة وأطيب منه رائحة فناولني منديلاً مشدوداً ثم انصرف لشأنه، فدخلت فاطمة وفتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودُراعتان وسروالان ورداوان وعمامتان وخفّان، فسرّت فاطمة بذلك سروراً عظيماً، فلما استيقظ الحسنان ألبستهما وزينتهما بأحسن زينة، فدخل النبي (ص) عليهما يوم العيد وهما مزينان فقبّلهما وهنأهما بالعيد وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أمهما ثم قال: يا فاطمة رأيت الخياط الذي أعطاك الثياب هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست أعرفه ولست أعلم أن لي ثياباً عند الخياط والله ورسوله أعلم بذلك، فقال: يا فاطمة ليس هو خياط وإنما هو رضوان خازن الجنان والثياب من الجنة، أخبرني بذلك جبرائيل عن رب العالمين.

٦٥ ـ الثياب التي نزل بها جبرائيل

الشيخ فخر الدين النجفي قال روى الثقاة الأخيار أن الحسن والحسين دخلا

يوم عيد إلى جحر جدهما رسول الله (ص) فقالا له: يا جدنا اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لجنابك لنأخذ عيديتنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسها، فتأمل النبي (ص) وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا يرى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فتوجه إلى الأحدية وعرض الحال إلى الحضرة الصمدية وقال: إلهي اجبر قلبهما وقلب أمهما، فنزل جبرائيل من السماء في تلك الحال ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي (ص) بذلك وقال لهما: يا سيدا شباب أهل الجنة هاكما أثوابكما خاطهما لكما خياط القدرة على قدر طولكما، أتتكما مخيطة من عالم الغيب، فلما رأيا الخلع بيضاً قالا: يا رسول الله كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسين ألوان الثياب، فأطرق النبي (ص) ساعة مفكراً في أمرهما فقال جبرائيل: يا محمد طب نفساً وقر عيناً إن صانع صبغة الله يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاء، فأمر يا محمد بإحضار الطشت والإبريق فأحضره فقال جبرائيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا، فوضع النبي (ص) حلة الحسن في الطشت فأخذ جبرائيل يصب الماء ثم أقبل النبي على الحسن وقال: يا قرة عيني بأي لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء ففركها النبي في يده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبي (ص) وأعطاها الحسن (ع) فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطشت وكان له من العمر خمس سنين وقال له: يا قرة عيني أي لون تريد حلتك؟ فقال الحسين (ع): يا جداه أريدها حمراء ففركها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت لوناً أحمر قانياً كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين (ع) فسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين فبكى جبرائيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي (ص): يا أخي جبرائيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك ألا أخبرتني لِمَ حزنت؟ فقال جبرائيل: اعلم يا رسول الله إن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي (ص) وزاد حزنه لذلك شعر:

أتى الحسنان الطهر يا جد أعطنا ثياباً جياداً يوم عيد لنلبسا

فلم يك عند الطهر ما يطلبانه فأرضاهما رب العباد بأنفسا

٦٦ ـ الشجرتان اللتان في الجنة تسمى إحداهما الحسن والأخرى الحسين وأكل منهما النبي (ص) فولدت فاطمة (ع) منه (ع) الحسن والحسين فصارا ريحانتا رسول الله (ص)

فخر الدين النجفي وكان من الزهاد في زمانه قال: حكى عروة البارقي قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (ص) فوجدت رسول الله (ص) جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما فجئته وهو يفعل ذلك بهما، فقلت: يا رسول الله هذان إبناك؟ فقال: إنهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمي وأحب الرجال إلي ومن سمعي وبصري ومن نفسه ونفسي ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني، فقلت له: لقد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما فقال لي: أحدثك أيها الرجل أنه لما عرَج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرائيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من رائحتها فجعل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكتها وأنا لا أمل منها ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة فقال لي جبرائيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأذكى رائحة، قال فجعل جبرائيل (ع) يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أمل منها فقلت: يا أخي جبرائيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال: يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري فقال: إحداهما الحسن والأخرى الحسين، فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوّجها أخاك علياً فتلد لك ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر الحسين، قال رسول الله (ص) ففعلت ما أمرني به أخي جبرائيل فكان الأمر كما كان فنزل لي جبرائيل بعدما ولد الحسن والحسين

عليهما السلام فقلت له: يا جبرائيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تلك الشجرة فشم الحسن والحسين (ع) قال فجعل النبي (ص) كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول: يا أصحابي إني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا، فتعجب الرجل من وصف النبي (ص) الحسن والحسين فكيف من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسبى حريمهم فالويل لهم من عذاب يوم القيامة وبئس المصير.

٦٧ ـ القصران اللذان في الجنة له (ع) ولأخيه الحسين أحدهما أخضر والآخر أحمر

روي أن الحسن الزكي لما دنت وفاته وتعدت أيام حياته وجرى السم في بدنه وأعضائه تغير لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة فبكى الحسن (ع) فقال الحسين (ع): ما لي أرى وجهك مائلاً إلى الخضرة؟ فبكى الحسن (ع) وقال له: صح حديث جدي فيّ وفيك ثم مد يده إلى أخيه الحسين واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً، فقال الحسين (ع): يا أخي ما حدّثك جدي وما سمعت منه؟ فقال: أخبرني جدي رسول الله (ص) أنه قال: مررت ليلة المعراج بروضات الجنان ومنازل أهل الإيمان فرأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر فاستحسنتهما وشاقني حسنهما فقلت: يا أخي جبرائيل لِمَ لا يكونان على لون واحد؟ فسكت ولم يرد علي جواباً، فقلت له: يا أخي لِم لا تتكلم؟ فقال: حياء منك يا محمد، فقلت له: بالله عليك ألا أخبرتني! فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يُسمّ ويخضر لونه عند موته وأما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه، فعند ذلك بكيا وضج الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيبي الحبيب.

٦٨ ـ المكتوب على باب الجنة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين

صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله، وقد تقدم بهذا روايات كثيرة في معاجز أمير المؤمنين (ع).

٦٩ ـ المكتوب على جبين الحورية

جامع الأخبار عن النبي (ص) قال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت على خدها الأيمن محمد رسول الله وعلى خدها الأيسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم، قلت: يا رسول الله لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقوم بالحرمة والتعظيم ببسم الله الرحمن الرحيم.

٧٠ ـ الطبق الذي نزل وفيه الرمان والعنب

ابن شهراشوب عن الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: مرض النبي (ص) فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي (ص) منه فسبح ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبّح الرمان والعنب ثم دخل علي فتناول منه فسبّح أيضاً ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرائيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

٧١ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير

ابن شهراشوب عن كتاب المعالم ان ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله (ص): لِـمَ لم تقعد على يد فلان؟ قال: أنا لا أقعد أرضاً عصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله.

٧٢ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي (ص) أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الصيرفي قال أخبرنا محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرافيل بن ميسرة عن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال النبي (ص): ما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ذلك ملك لم يهبط قط في الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام عل علي فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

ومن طريق المخالفين ما ذكره في الجزء الثالث في حلية الأولياء أبو نعيم بالإسناد، قال عن حذيفة بن اليمان قال: قالت أمي: متى عهدك بالنبي (ص)؟ قلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فقالت: متى؟ قلت لها: دعيني فإني آتيه فأصلي معه الغروب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيته وهو يصلي المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعته يعرض عارض له في الطريق فتأخرت ثم دنوت فسمعته يقص من خلفه، فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة قال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته، فقال: غفر الله لك ولأمك يا حذيفة، أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، قال: ذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله في السلام علي وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

٧٣ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة ورأى الرجل اسمه واسم عمه فيه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة بن أيوب عن أحمد بن سليمان عن عمر بن أبي بكر عن رجل عن حذيفة بن أسد الغفاري قال: لما ودع الحسن بن علي (ع) معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت

فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث توجهت، فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟ قلت: لا، قال: هذا الديوان! قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم، قلت: جعلت فداك فأرني اسمي قال: عد بالغداة، قال فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ فقال لي: ما غدا بك؟ قلت: الحاجة التي وعدتني، قال: من ذا الذي معك؟ قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال فقال لي: إجلس فجلست ثم قال: علي بالديوان الأوسط، فأتي به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال فبينما هو يقرأ قال: يا عماه هوذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك انظر أين اسمي، فصفح ثم قال: هوذا اسمك، قال فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي صلوات الله عليه.

٧٤ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت علي وفاطمة حجرة رسول الله (ص) وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً وكل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وأن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم (ع) عن السموات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة نظره وأن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام، قال قلت: من كل أمر سلام، قال: بكل أمر فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

٧٥ ـ إخباره (ع) بما يجري من عائشة بعد موته (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح وعدة من أصحابنا عن ابن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: لما حضرت الحسن بن علي (ع)

الوفاة قال للحسين (ع): يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها إذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله (ص) لأحدث به عهداً ثم إصرفني إلى أمي ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس بغضها وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن ووضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله (ص) الذي كان يصلي فيه على الجنائز وصلى عليه الحسين (ع) وحمل وأدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (ص) ذهب ذو العينتين إلى عائشة فقال: إنهم قد أقبلوا بالحسن (ع) ليدفنوه مع رسول الله (ص) فخرجت مبادرة على بغل مسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله (ص) حجابه، فقال لها الحسين (ع): قديماً هتكتِ أنت وأبوك حجاب رسول الله (ص) وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه وأن الله تعالى سائلك عن ذلك يا عائشة.

٧٦ ـ رده (ع) لسؤال الخضر (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روي عن أبي جعفر الثاني (ع) بأنه قال: أقبل أمير المؤمنين (ع) ومعه أبو محمد الحسن وسلمان الفارسي ودخل المسجد فجلس واجتمع الناس حوله إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين وجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث إن أجبتني بهن علمت أن القوم ركبوا منك ما خطر عليهم وارتكبوا إثماً لو فسق في دنياهم لأحرقهم، وإن تكن الأخرى قلت إنك وهم شرع سواء، فقال أمير المؤمنين (ع): سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمد (ع) فقال: يا أبا محمد أجبه، فقال عليه السلام: أما ما سألت عن أمر الإنسان أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله بردها على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح

فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فانفتح القلب وذكر الرجل ما كان نسي وإن لم يصل على محمد وآل محمد وانتقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر.

وأما ما ذكرت من أمر المولود يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب وانسكبت تلك النطفة فوقعت في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ووقعت في اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عروق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً (ص) رسوله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصي رسوله القائم بحجته، وأشار إلى أمير المؤمنين (ع) ولم أزل أشهد بها وأشهد أن ابنك هو القائم بحجتك وأشار إلى الحسن (ع) وأشهد أن الحسين بن علي ابنك والقائم بحجته بعد أخيه وأشهد أن علي بن الحسين القائم بأمر الحسين وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بأمر محمد بن علي وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد أن علي بن موسى القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي بن موسى وأشهد أن علي بن محمد القائم بأمر محمد بن علي وأشهد أن الحسن بن علي القائم بأمر علي بن محمد وأشهد أن رجلاً من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وقام فمضى فقال أمير المؤمنين(ع) للحسن إتبعه فانظر أين يقصد، قال فخرج الحسن (ع) في إثره قال فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما أدري أن أخذ من الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمته فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر (ع).

قلت وروى هذا الحديث محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني (ع). ورواه أيضاً قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم مثله سواء.

ورواه علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره مختصراً قال حدثني أبي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب الغيبة قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله.

ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بإسناده عن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني (ع).

ورواه محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا أبو هاشم داوود بن القسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام.

٧٧ ـ رده (ع) سؤال ملك الروم ومعرفة ما عرض عليه من صور الأنبياء عليهم السلام

علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره قال حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين (ع) أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال: لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشؤم من أبناء مضر لعنوا على لسان داوود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب (ع) إلى معاوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى

النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وإن أنت قتلتني فأنا في الجنة وتغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أرد مكرك وخديعتك وبدعتك وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بموازاة رسول الله (ص) وأنا أول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[1] فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا: قد والله أنصفك، قال معاوية: والله ما أنصفني والله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلي، والله ما أنا من رجاله ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول: والله يا علي لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلتهم أجمعين، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله (ص) بما تخبر ما أنت ونحن في قتاله إلا على ضلالة، فقال: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن.

قال وبلغ ذلك ملك الروم وأخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فقال: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام، قال فأمر الملك وزراءه فقال: تخللوا هل تصيبون التجار من الغرب من يصفهما لي فأوتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهما عن صنعتهما فوصفوها له ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا إلى الأصنام فاخرجوها فنظر إليها، فقال الشامي ضالّ والكوفي هاد، ثم كتب إلى معاوية أن إبعث إلي أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين أن إبعث إلي أعلم أهل بيتك فاسمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه، فبعث معاوية يزيد ابنه وأمير المؤمنين (ع) الحسن (ع) ابنه، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها ثم قبّل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس ولا للقمر ولا لصنم ولا لبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد وأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء عليهم السلام وقد زينت

---

(١) الفتح آية ١٣.

بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً صنماً فلم يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئاً ثم دعا الملك الحسن بن علي (ع) فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف أبوك وأبوه ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله والوزير علياً ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي رسول الله فقال له الحسن: سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل وعما في التوراة وعما في القرآن أخبرك به إنشاء الله فدعا الملك بالأصنام فأول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن (ع): هذه صفة آدم أبي البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن: هذه صفة حواء أم البشر، ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره ألف سنة وأربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إبراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة، ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إسماعيل (ع) ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق، ثم أخرج صنم آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام، ثم أخرجَ إليه صنم آخر فقال: هذه صفة داوود صاحب الحرب، ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال.

ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير، ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن (ع): هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك، فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل

بيت رسول الله إنكم أُعطيتم علم الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى (ع).

ثم عرض صنم بلوح فلما رآه الحسن بكى بكاء شديداً فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي رسول الله (ص) كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أبلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاث وستين سنة ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف وكان يتسرول به لم يقطعه ولم يقطعه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن: قد كان ذلك، فقال الملك: فبقي لكم ذلك، فقال: لا، فقال الملك: لهذه أول فتنة هذه الأمة غلبهما إياكما وهما الأول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

قال ثم سأل الملك الحسن بن علي (ع) عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم، فقال الحسن: أول هذا آدم ثم حواء ثم كبش إبراهيم ثم ناقة صالح ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله في القرآن. ثم سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر. ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا، قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الأرض وإليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء أو استولى على السماء والملائكة. ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسجّين فتفرق الخلائق عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك

قوله تعالى﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾[1] فلما أخبر الحسن(ع) بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله، التفت الملك إلى يزيد بن معاوية فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه أو عترة نبي مصطفى وغيره، فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين. قال فسكت يزيد يخمد، قال فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، فأظنه شقاء مردياً وعذاباً إليماً. قال فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك كتاباً أن من أتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له، وكتب إلى علي بن أبي طالب (ع) إن الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فإن من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السموات والأرضين.

٧٨ ـ رده (ع) سؤال ابن الأصفر

الطبرسي في الاحتجاج قال روى محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مُستعد إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك فقال: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً ما خفيت علي، فقال: الأمان يا أمير المؤمنين فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا، قال: فلعلك من رجال الحرب، قال: نعم، قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس، فقال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك أسألك عن شيء بعثني به ابن الأصفر إليه، فقال له: إن كنت أحق بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك وبعثني إليك لأسألك عنها، فقال أمير المؤمنين (ع):

---

(١) الشورى آية ٧.

قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فأحضروا فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله (ص) وهذا ابني فسل أيهم أحببت؟ فقال: أسأل ذا الوفرة يعني الحسن بن علي، فقال له الحسن (ع): سلني عما بدا لك، فقال الشامي: كم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي لها أرواح المشركين وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن (ع): بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً، فقال الشامي: صدقت. وقال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه، قال: صدقت يا ابن رسول الله. قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم الشمس ننظر إليها حين تطلع من مشرقها وننظر إليها حين تغيب من مغربها، قال الشامي: صدقت فما قوس قزح؟ قال: ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق. وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلما، وأما المؤنث فهو الذي لا يدري أذكر هو أم انثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم وإن كان انثى حاضت وبدا ثديها، وإلا قيل له بُل على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله كما ينكص بول البعير فهي امرأة. وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشد شيء خلقه الله الحجر وأشد من الحجر الحديد وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من النار الماء يطفىء النار وأشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يرسلها وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك وأشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت وأشد من الموت أمر الله الذي يميت الموت، فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً وأن علياً أولى بالأمر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر، فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما

هذا جوابك وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة وما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك.

٧٩ ـ علمه (ع) بما حدث به ليلاً رجل رجلاً

عن عبد الغفار الحارثي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسن بن علي (ع) كان عنده رجلان فقال لأحدهما: إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا فقال الرجل الآخر: إنه ليعلم ما كان وعجب من ذلك، فقال (ع): إنا لنعلم ما يجري بالليل والنهار ثم قال إن الله تبارك وتعالى علّم رسول الله (ص) الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله (ص) علياً علمه كله.

٨٠ ـ علمه (ع) بما يكون من الأعرابي من الإسلام بعد إطلاعه على ما في نفسه وشرح حاله

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) عن آبائه (ع) وحذيفة قالا: بينا رسول الله (ص) على جبل في جماعة من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن علي (ع) يمشي على هدي ووقار فنظر إليه رسول الله (ص) وسلّم فرمقه من كان معه فقال له بلال: يا رسول الله أما ترى أخذه عنك صلوات الله عليه وآله أن جبرائيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي وهذا سبطي وقرة عيني بأبي هو، وقام وقمنا معه وهو يقول: أنت تفاحتي وأنت حبيبي ومهجة قلبي وأخذ بيده ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله فنظرنا إلى رسول الله (ص) وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال: إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً هدية من رب العالمين إلي ينبيء عني ويعرّف الناس آثاري ويحيي سنتي ويتولى أموري في فعله ينظر الله إليه ويرحمه، رحم الله من عرف ذلك وبرّني وأكرمني فيه فما قطع كلامه (ص) حتى أقبل علينا أعرابي يجر هررة له فلما نظر إليه (ص) قال: قد جاءكم رجل يتكلم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم وأنه ليسألكم عن الأمور إلا أن لكلامه جفوة فجاء الأعرابي فلم يسلم فقال: أيكم محمد؟ قلنا: وما تريد؟ فقال (ص): مهلاً، فقال: يا محمد أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت بغضاً، فتبسم رسول الله (ص) وغضبنا لذلك، فأردنا الأعرابي إرادة، فأومى إلينا رسول الله (ص) أن أمسكوا، فقال الأعرابي: إنك تزعم أنك نبي

وأنك قد كذبت على الأنبياء وما معك من دلالاتهم شيء، قال له: يا أعرابي وما يدريك؟ قال: فخبرني ببراهينك! قال: إن أجبت أخبرتك كيف خرجت من منزلك وكيف كنت في نادي قومك وإن أردت أخبرك عضو مني فيكون ذلك أوكد لبرهاني، قال: أويتكلم العضو؟ قال (ص): نعم، يا حسن قم فازدرى الأعرابي نفسه قال: نعم، فقال: هو ما يأتي وهو صبي يكلمني؟ قال: إنك ستجده عالماً بما تريد، فابتدر الحسن وقال مهلاً يا أعرابي:

وعيباً ما سألت وأين عيبي ... فقيهاً بل إذا جهل الجهول
فإن تك قد جهلت فإن عندي ... شفاء الجهل ما سأل السؤول
وبحراً لا تقسمه الدوالي ... تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعك نفسك غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إنشاء الله تعالى فتبسم الأعرابي وقال: هيه، فقال الحسن (ع): قد اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم وزعمتم أن محمداً صبور والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثاره وزعمت أنك قاتله وكاف قومك مؤونته فحملت نفسك على ذلك وقد أخذت قناتك بيدك تريمه وتريد قتله فسعر عليك مسلكك وعمي عليك بصرك وأتيت إلى ذلك فأتيتنا خوفاً من أن نستهزأ بك وإنما جئت لخير يراد بك، أنبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها وأطبقت سماؤها وأعصر سحابها وبقيت متجرماً كالأسقر ان تقدم تجرف إن عقر لا يسمع الواطي حساً ولا لنافخ خرساً تداكت عليك غيومها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدي أبنجم طالع ولا بعلم لامع تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجة في ديمومة قفر بعيدة العقر مجحفة بالسفر إذا علوت مُصعداً أردت الريح تخبطك في ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشتك قفارها وقطعتك سلامها فانصرفت فإذا أنت عندنا فقرَّت عينك وظهرت ريبتك وذهب ابنك، قال منذ قلت يا غلام هذا كأنك قد كشفت عن سويداء قلبي وكأنك كنت شاهدي وما خفي عليك من أمري شيء وكأنك عالم الغيب، يا غلام لَقِّني الإسلام، فقال الحسن (ع): الله أكبر قُل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. وأسلم وأحسن إسلامه وسرّ رسول الله (ص) وسر المسلمون وعلمه رسول الله (ص) شيئاً من القرآن فقال: يا رسول الله

أرجع إلى قومي وأعرفهم ذلك، فأذن له رسول الله (ص) فانصرف ثم رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام. وكان الحسن (ع) إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أعطي هذا ما لم يعط أحد من العالمين.

٨١ ـ أنه (ع) يرى عند الاحتضار

عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا بلغت نفس المؤمن الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده إليها يرى قرة عين يقال أنظر عن يمينك فيرى رسول الله (ص) وعلياً وفاطمة والحسن والحسين فيقولون إلينا إلى الجنة والله لو بلغت روح عدونا إلى صدره فأهوى ملك الموت بيده إليها لا بد أن يقال أنظر عن يسارك فيرى منكر ونكير يهددانه بالعذاب والأحاديث بذلك كثيرة تقدمت في باب معاجز أمير المؤمنين (ع).

٨٢ ـ أنه (ع) نور بجنب العرش

عن عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله (ص) قال: لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفيي، فقال: إلهي وسيدي أرى الى جانبه نوراً آخر، قال: يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني، قال: إلهي وسيدي أرى الى جانبهما نوراً ثالثاً يلي النورين قال: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار، قال: إلهي وسيدي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدهما، قال: إلهي وسيدي إني أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار قال: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي، قال: إلهي وسيدي وأرى عدة أنوار حولهم لا يحصى عدتهم إلا أنت، قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبيهم، قال: إلهي وبِمَ يعرفون شيعتهم ومحبيهم قال: يا إبراهيم بصلوات الخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين، قال إبراهيم: إلهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم، قال: قد جعلتك فأنزل الله فيه ﴿وإن من شيعته لابراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ [1] قال

(١) الصافات آية ٨٣.

المفضل بن عمر إن أبا حنيفة لما أحس بالموت روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته.

٨٣ ـ معرفته (ع) مكنون العلم

روي أن الحسن (ع) وأخوته وعبد الله بن العباس كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن (ع): أي شيء مكتوب على جناح الجرادة؟ فقال (ع): مكتوب أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد رزقاً لقوم جياع ليأكلوه، وربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم، فقام عبد الله وقبّل رأس الحسن وقال: هذا من مكنون العلم.

٨٤ ـ العوذة التي ربطها في كتف ابنه القاسم وأمره أن يعمل بما فيها

الفخري قال: روي أنه لما آل أمر الحسين (ع) الى القتال بكربلاء وقتل جميع أصحابه ووقعت النوبة لأولاد أخيه الحسن (ع) جاء القاسم بن الحسن (ع) وقال: يا عم الإجازة لأمضي الى هؤلاء الكفار، فقال له الحسين (ع): يا ابن أخي أنت من أخي علامة وأريد أن تبقى لي لأتسلى بك، ولم يعطه إجازة للبراز فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب وأجاز الحسين (ع) اخوته للبراز ولم يجزه، فجلس القاسم متألماً ووضع رأسه على رجليه وذكر أن أباه قد ربط له عوذة في كتفه الأيمن وقال له: إذا أصابك ألم وهمّ فعليك بحل العوذة وقراءتها فافهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها فقال القاسم لنفسه مضى سنون علي ولم يصبني مثل هذا الألم فحل العوذة وفضها ونظر إلى كتابتها وإذا بها: يا ولدي يا قاسم أوصيك أنك إذا رأيت عمك الحسين (ع) في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله وأعداء رسوله ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز فتحظى في السعادة الأبدية فقام من ساعته وأتى إلى الحسين (ع) وعرض ما كتب أبوه الحسن (ع) على عمه الحسين (ع) فلما قرأ الحسين (ع) العوذة بكى بكاء شديداً ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال: يا ابن الأخ هذه الوصية لك من أبيك وعندي وصيته منه لك ولا بد من إنفاذها، فمسك الحسين (ع) على يد القاسم

وأدخله الخيمة وطلب عوناً وعباساً وقال لأم القاسم (ع) ليس للقاسم ثياب جدد؟ قالت: لا، قال لأخته زينب: أيتني بالصندوق، فأتت به إليه ووضع بين يديه ففتحه وأخرج منه قباء الحسن (ع) وألبسه القاسم ولف على رأسه عمامة الحسن (ع) ومسك بيده ابنته التي كانت مسماة للقاسم (ع) فعقد له عليها وأفرد له خيمة وأخذ بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما، فعاد القاسم ينظر إلى ابنة عمه ويبكي إلى أن سمع الأعداء يقولون: هل من مبارز؟ فرمى بيد زوجته وأراد الخروج من الخيمة فجذبت ذيل القاسم ومانعته من الخروج وهي تقول: ما يخطر ببالك وما الذي تريد فعله؟ قال لها: أريد ملاقاة الأعداء فإنهم يطلبون البراز وإني الى الميدان عازم وإلى دفع الأعداء جازم فلزمته الزوجة فقال لها: خلي ذيلي فإن عرسنا أخرناه إلى الآخرة فصاحت وناحت وأنت من قلب حزين ودموعها جارية على خديها وهي تقول: يا قاسم أنت تقول إن عرسنا أخرناه الى الآخرة وفي القيامة بأي شيء أعرفك وفي أي مكان أراك، فمسك القاسم يده وضربها على ردنه وقطعها وقال: يا بنت العم اعرفيني بهذه الردن المقطوعة فانفجعوا أهل البيت بالبكاء لفعل القاسم وبكوا بكاء شديداً ونادوا بالويل والثبور.

قال من روى: فلما رأى الحسين (ع) أن القاسم يريد البراز قال له: يا ولدي أتمشي برجلك إلى الموت! قال: وكيف يا عم وأنت بين الأعداء وحيد فريد لم تجد محامياً ولا صديقاً روحي لروحك الفداء نفسي لنفسك الوفاء، ثم أن الحسين (ع) شقّ ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم دلاها على وجهه وألبسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وأرسله إلى المعركة، ثم أن القاسم قدم على عمر بن سعد وقال: يا عمر أما تخاف من الله أما تراقب الله يا أعمى القلب، أما تراعي رسول الله لا جزاك الله خيراً تدعي الإسلام وآل الرسول عطاشى ظمايا قد اسودت الدنيا بأعينهم، فوقف هنيهة فما رأى أحداً يقدم إليه، فرد إلى خيمة العروس فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها: أنا جئتك، فنهضت قائمة على قدميها وقالت: مرحباً بالعزيز الحمد لله الذي أراني وجهك قبل الموت، فنزل القاسم الى الخيمة وقال: يا ابنة العم ما لي اصطبار أن أجلس معك وعسكر الكفار يطلبون البراز فودعها وخرج وركب جواده وحماه في حومة الميدان ثم طلب المبارزة فجاء إليه رجل يعد بألف فارس

فقتله القاسم وكان أربعة أوتاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوطه وعاد يقتل الفرسان الشجعان الى أن ضعفت قوته فهم القاسم أن يرجع إلى الخيمة وإذا بالأزرق الشامي لعنه الله قد قطع عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على أم رأسه فقتله وصار القاسم الى الحسين (ع) وقال: يا عماه أدركني بشربة من الماء فصبره الحسين (ع) وأعطاه خاتمه وقال له: حطه في فمك فمصّه، قال القاسم فلما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت إلى الميدان ثم جعل همته على حامل اللواء وأراد قتله فأحاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الأرض يخور بدمه ونادى: يا عم أدركني فجاء الحسين (ع) وقتل قاتله وحمل القاسم إلى الخيمة فوضعه فيها ففتح القاسم عينه فرأى الحسين (ع) قد احتضنه وهو يبكي ويقول: يا ولدي لعن الله قاتليك يعزّ والله على عمك أن تدعوه وأنت مقتول يا بني قتلوك الكفار كأنهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وأبوك. ثم أن الحسين (ع) بكى بكاء شديداً وجعلت ابنة عمه تبكي وجميع من كان منهم ولطموا الخدود وشققوا الجيوب ونادوا بالويل والثبور وعظائم الأمور.

٨٥ ـ معرفته (ع) بالطعام الذي فيه السم

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: كان سبب مفارقة أبي محمد الحسن (ع) دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أن معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد (ع) عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سواد الكوفة وحمل إليها سماً فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله على لقاء سيد المرسلين وأبي سيد الوصيين وأمي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين ودخل عليه أخوه الحسين (ع) فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي، ثم قال: استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام، ثم أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء (ع) التي كان أمير المؤمنين (ع) سلمها إليه ثم قال: يا أخي إذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني إلى جدي (ص) حتى تلحدني الى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (ص) وأبيك أمير المؤمنين (ع) وأمك فاطمة الزهراء (ع) أن لا

تخاصم أحداً واردد جنازتي من فورك الى البقيع حتى تدفني مع أمي (ع)، فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله (ص) ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله (ص) بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله (ص) والله إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة، قالت: فما أصنع يا مروان؟ قال: إلحقي به وامنعيه من أن يدفن معه، قالت: وكيف ألحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه فتزل عن بغلته وركبتها وكانت تثور الناس وبني أمية على الحسين وتحرضهم على منعه مما همَّ به، فلما قربت من قبر رسول الله (ص) وكان قد وصلت جنازة الحسن (ع) فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن هاهنا أبداً أو تجز هذه، وأومت بيدها إلى شعرها فأراد بنو هاشم المجادلة، فقال الحسين (ع): الله الله لا تضيعوا وصية أخي واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جده (ص) أن لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه في البقيع مع أمه (ع) فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها (ع) فقام ابن عباس (رض) وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله (ص) تريدين إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون إنا لله وإنا إليه راجعون، فقالت له: إليك عني وافٌ لك ولقومك.

٨٦ ـ انه (ع) سُقي السم مراراً

المفيد في الإرشاد عن عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن (ع) المخرج ثم خرج فقال: لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال له الحسين (ع): ومن سقاكه؟ فقال: وما تريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي برىء.

ومن طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء في الجزء الأول بالإسناد عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن (ع) نعوده فقال: يا فلان سلني، فقال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله، ثم بما نسألك قال ثم دخل

ثم خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله ثم نسألك، قال: قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة، ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قوال: يا أخي من تتهم؟ قال: لِمَ لتقتله! قال: نعم قال: إن يكن الذي أظن والله أشد باساً وأشد تنكيلاً وإن لا يكن فما أحب أن تقتل بي بريئاً ثم قضى صلوات الله عليه وسلامه عليه.

٨٧ ـ انه (ع) يعلم قاتله

الشيخ في أماليه قال حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصري بمصر قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكارة قال حدثنا أبو بكر الهلالي عن عكرمة عن ابن عباس قال الغلابي وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي قال حدثنا الحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثني محمد بن سلام الكوفي قال حدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد بن صالح ومحمد بن الصلب قالا حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على أخيه الحسن بن علي (ع) في مرضه الذي توفي منه فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: تجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا واعلم أني لا أستبق أجلي وأني وارد على أبي وجدي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتي واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه بأعلى محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأمي فاطمة (ع) وحمزة وجعفر عليهما السلام وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات، رأيت يا أخي كبدي في الطشت ولقد عرفت من دهاني به ومن أين أتت فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين (ع): أقتله والله، قال: فلا أخبرك به أبداً حتى تلقى رسول الله (ص) ولكن اكتب يا أخي هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل

وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً وأنه أولى من عبد وأحق من حمد، من أطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً وأن تدفني مع رسول الله (ص) فإني أحق به وببيته ممن دخل بيته بغير أذنه ولا كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما أنزله على نبيه (ص) في كتابه ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾[1] فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير أذنه ولا جاءهم الأذن في ذلك من بعد وفاته ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فإن رأيت عليك الأمراء فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله (ص) أن لا تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله (ص) فنختصم إليه فنخبره بما كان من الناس إلينا بعده، ثم قُبض عليه السلام.

قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي (ع) وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمكم فغسلناه وحنطناه وألبسناه أكفانه ثم خرجنا حتى صلينا عليه في المسجد وأن الحسين (ع) أمر بفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا يدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله (ص) والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وتنفذ النبل، فقال الحسين (ع): أما والله الذي حرم مكة للحسن بن علي بن فاطمة أحق برسول الله وببنته ممن أدخل بيته بغير إذنه وهو الله أحق به من حمّال الخطايا مسيّر أبي ذر رحمه الله الفاعل بعمار وما فعلوه بعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤتى لطريد رسول الله (ص) لكنكم صرتم بعده الأمراء وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء قال فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن عباس وكنت أول من انصرف فسمعت اللفظ وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل ورأيت شخصاً علمت الشر فيه فأقبلت مبادراً وإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرجل تقدمهم وتأمرهم بالقتال فلما رأتني قالت: إلي يا ابن

(١) الأحزاب آية ٥٣.

عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب، فقلت: واسوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله عز وجل المؤونة ودفن الحسن(ع) الى جانب أمه فلم يزدد من الله تعالى إلا قرباً وما ازددتم منه والله إلا بعداً يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرك، فقال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها: أوما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذو أحقاد، فقلت: أما والله ما نسيته أهل السماء فكيف تنساه أهل الأرض فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

٨٨ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن جريش عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل (ع) ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير المؤمنين (ع) بصره فرآهم من منتهى السماوات الى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم فبكى وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد موتنا هذه قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي (ص) حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك وهذا هكذا يجري إلى آخرنا.

٨٩ ـ مثـــله

ثاقب المناقب قال جابر بن عبد الله قال: لما عزم الحسين (ع) على الخروج إلى العراق أتيته وقلت له: أنت ولد رسول الله (ص) وأحد سبطيه لأرى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن إنه كان موقفاً رشيداً، فقال: يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله وإني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد رسول الله (ص) وأبي وأخي كذلك الآن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله (ص) وعلي أمير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين منها قد استقروا على الأرض فوثبت فزعاً مذعوراً فقال رسول الله (ص): يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى الى مقعد معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله قال فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلقت ثم ظهرت أرض فانشقت هكذا حتى انشق سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو جهل ويزيد ومعاوية وقرن بهم في مردة الشياطين لهم أشد أهل النار عذاباً ثم قال (ص): ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله من أعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه الى السماء فلما صار في الهواء صاح: يا حسين يا ابني إلحقني فلحقه الحسين وصعد ورأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إلي هناك رسول الله وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر هذا ولدي معي هاهنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً قال جابر فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت وسيأتي من ذلك إنشاء الله تعالى في معاجز الصادق عليه السلام.

٩٠ ـ ذكر الدابة البحرية له (ع)

صاحب بستان الواعظين قال: روي عن محمد بن إدريس قال: رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة فقلت له: ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيراً منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فلما توسطنا البحر انكسر بنا المركب فعلوت لوحاً فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة

ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك فقلت آكُلُ من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبّح الله وتقول لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الله الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار، فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت لا إله إلا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو البأس الشديد وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد، فلما وصلت البر فإذا رأسها رأس نعامة ووجها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي الهلكة فهربت بنفسي أمامها فوقفت ثم قالت لي: إنسان قف وإلا هلكت فوقفت فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية، فقالت: ويحك ارجع إلى دين الإسلام، حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً، قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ففلتها، فقالت: تمم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده والصلاة عليهم والبراءة من أعدائهم، قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله (ص) فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزيني، فيقول الجليل جل جلاله قد شددت أركانك وزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء وبعلها علي بن أبي طالب وابنيها الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام، ثم قالت الدابة: المقامة تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع، قالت: اصبر حتى يجتاز مركب فإذا مركب يجري فأشارت إليهم فدفعوها زورقاً فلما علوت معهم فإذا في المركب اثني عشر رجلاً كلهم نصارى فأخبرتهم خبري فأسلموا عن آخرهم.

٩١ ـ العين والجدار اللذان أخرجا له ولأخيه الحسين (ع)

الراوندي بالإسناد عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال: خرج

الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهربا إلى مكان وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمي بينهما بجدار يستر أحدهما عن الآخر، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في موضع فيه عين ماء وأجّانتان فتوضيا وقضيا ما أرادا ثم انطلقا فصار في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوكما من أين جئتما؟ فقالا: إننا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعا صوتاً يقول: يا شيطان أتريد أن تناوىء ابني محمد (ص) وقد علمت بالأمس ما فعلت وناديت أمهما وأحدثت في دين الله وسلكت في غير الطريق، وأغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين (ع) فأيبسها الله من منكبيه فهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك، فقال: سألتكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني، فقال الحسين (ع): اللهم اطلقه وأجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فأطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى أتى علياً فأقبل عليه بالخصومة فقال أين دستهما وفي نسخة دستيهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي (ع): ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً (ع) حتى شق رداءه، فقال الحسين للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالزنانة في أهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما فقال الحسين للحسن (ع): سمعت جدي يقول: إنما مَثَلكما مَثَل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض فأنبت عليه شجرة من يقطين وأخرج له عيناً من تحتها وكان يأكل اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول: أما العين لكم وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله تعالى في يونس **﴿وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾**[1] ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين، فقال الحسن: قد سمعت ذلك وفي نسخة الحسين.

٩٢ ـ زهو النبي (ص) وجبرائيل (ع) به وبأخيه الحسين (ع)

سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي محمد بن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حضيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين عنده وهو ينظر إليهما نظراً شديداً

(١) الصافات آية ١٤٧ ـ ١٤٨.

فقلت: بارك الله لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما والله إني لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً تطيل النظر إليهما فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً فقلت: حدثني به جعلت فداك، قال: كنت في ضيعة لي فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد (ص): أعندك شيء نطعمه، فقامت تهيء له شيئاً حتى إذا قلت إن الصلاة قد حضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها فقالت لهما: يا بني ما حبسكما وأبطأكما؟ قالا: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (ص) وقال الحسين (ع): أنا كنت في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسولالله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) حتى إذا زالت الشمس قال جبرائيل (ع): قم فصلّ فإن الشمس قد زالت فعرج جبرائيل إلى السماء وقام رسول الله (ص) يصلي فجئنا فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله (ص) فلما حضرت الصلاة خرجت فصليت مع رسول الله (ص) فلما انصرف من صلاته فقلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي فجئت نصف النهار وأنا جائع فسألت ابنة محمد هل عندك شيء فتطعمينه؟ فقامت لتهيء شيئاً حتى أقبل ابناك الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجر أمهما فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عني فسمعتهما يقولان: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل (ع) فقالت: وكيف حبسكما جبرائيل ورسول الله (ص) فقال الحسن (ع): كنت أنا في حجر رسول الله (ص) والحسين في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) والحسين يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): صدق إبناي ما زلت أنا وجبرائيل (ع) نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس فقلت: يا رسول الله فبأي صورة كانا يريان جبرائيل (ع)؟ فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها عليّ.

٩٣ ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع)

ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قالت أم سلمة كان النبي عندي وأتاه جبرائيل فكانا في البيت يتحدثان إذ دق الباب الحسن بن علي فخرجت أفتح له الباب

فإذا بالحسين معه فدخلا فلما بصرا بجدهما شبها جبرائيل بدحية الكلبي فجعلا يحفان ويدوران حوله فقال جبرائيل (ع): يا رسول الله أما ترى الصبيين يفعلان فقال: يشبهانك بدحية الكلبي فإنه كثيراً ما يتعاهدهما ويتحفهما إذا جاءنا فجعل جبرائيل يومىء بيده كالمتناول شيئاً فإذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ثم أومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهلل وجههما وسعيا إلى جدهما (ص) فأخذ التفاحة والسفرجلة والرمانة فشمها ثم ردها الى كل واحد منهما كهيئتها، ثم قال لهما: سيرا إلى أمكما بما معكما وبدؤكما بأبيكما أعجب إلي، فسارا كما أمرهما رسول الله (ص) فلم يأكلا منها شيئاً حتى صار النبي إليهما وإذا التفاحة وغيره على حاله فقال: يا أبا الحسن ما لك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وابنيك وحدثه الحديث، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأطعم أم سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كلما أكل منه عاد إلى مكانه حتى قبض رسول الله (ص) قال الحسين (ع): فلم تلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى توفيت (ع) فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين (ع) فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ثم بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهيب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء. قال علي بن الحسين: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه (ع) وجد ريحها من مصرعه، فالتمست التفاحة فلم يُرَ لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زُرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً.

٩٤ ـ علمه (ع) بما يصنع به وبأخيه الحسين (ع) وإخباره (ع) أنه يزدلف إلى أخيه الحسين (ع) ثلاثون ألفاً

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) دخل على أخيه الحسن فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن (ع) إن الذي يأتي إلي سم يدبر إلي فأقبل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف

إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (ص) وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك خرمتك وسبي ذراريك ونساءك وأخذ ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلاة والحيتان في البحار.

٩٥ ـ استجابة دعائه في الاستسقاء

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد بإسناده عن أبي النجيري وهب القرشي عن جعفر عن أبيه عن جده قال: اجتمع عند علي بن أبي طالب (ع) قوم فاشتكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن ادع الله بدعوات في الاستسقاء، قال فدعا علي الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال للحسن: ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال: اللهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب وساق دعاء الاستسقاء ثم قال للحسين: ادع فقال الحسين (ع) اللهم معطي الخيرات وساق دعاء الاستقاء فما فرغا من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم المطر صباً قال فقيل لسلمان أبا عبد الله علمنا هذا الدعاء، فقال: ويحكم أين أنتم من حديث رسول الله حيث يقول: إن الله قد أجرى على لسان أهل بيتي مصابيح الحكمة.

٩٦ ـ خبر الأعرابي المحرم ورده (ع) على الأعرابي في زيادة سؤاله

الحضيبي في هدايته قال حدثني جعفر بن أحمد القصير البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن محمد بن صدقة العنبري عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) أن أعرابياً بدوياً خرج من قومه حاجّاً محرماً فورد على أدحى نعام فيه بيض فأخذه فاشتراه فأكل منه وذكر أن الصيد حرام في الإحرام فورد المدينة فقال: أين خليفة رسول الله (ص) فقد جنيت جناية عظيمة، فأرشد إلى أبي بكر فورد عليه الأعرابي وعنده ملأ من قريش فيهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة فسلم الأعرابي عليهم وقال: يا قوم أين خليفة رسول الله (ص)؟ فقالوا: هذا خليفة رسول الله، فقال: أفتني فقال له أبو بكر: قل يا أعرابي، فقال: إني

خرجت من قومي حاجاً محرماً فأتيت على دحي فيه بيض نعام فأخذته فاشتويته وأكلته فماذا إلي من الحج وما علي فيه أحلالاً ما حرم علي من الصيد أم حراماً، فأقبل أبو بكر على من حوله فقال حواري رسول الله (ص) وأصحابه أجيبوا الأعرابي، قال له الزبير من دون الجماعة: أنت خليفة رسول الله (ص) فأنت أحق بإجابته، فقال أبو بكر: يا زبير حب بني هاشم في صدرك، فقال: كيف لا وأمي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ص)، فقال الأعرابي: إن لله ذهبت فتياي وتنازع القوم فيما لا جواب فيه. فصاح: يا أصحاب محمد استرجع بعد محمد دينه فيرجع عنه، فأسكت القوم فقال له الزبير: يا أعرابي ما في القوم إلا من نجهل ما جهلت، قال له الأعرابي: ما أصنع؟ قال له الزبير: لم يبق في المدينة من نسأله بعد من ضمه هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم، قال الأعرابي: فترشدني إليه، قال له الزبير: إن إخباري يسرّ قوماً ويسخط قوماً آخرين، قال الأعرابي: وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه، فقال عمر: إلى كم تطيل الخطاب يا ابن العوام قوموا بنا والأعرابي إلى علي فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه، فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى منزل أمير المؤمنين (ع) فاستخرجوه منه وقالوا للأعرابي أقصص قصتك على أبي الحسن، فقال الأعرابي: فلِمَ أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله (ص)؟ فقالوا: ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله (ص) أبو بكر وهذا وصيه في أهل بيته وخليفته عليهم وقاضي دينه ومنجز عداته ووارث علمه، فقال: ويحكم يا أصحاب محمد رسول الله (ص) والذي أشرتم إليه بالخلافة ليس فيه من هذه الخلال خلة واحدة، فقالوا: ويحك يا أعرابي سل عما بدا لك ودع ما ليس من شأنك، فقال الأعرابي: يا أبا الحسن يا خليفة رسول الله إني خرجت من قومي محرماً فقال له أمير المؤمنين: تريد الحج، فوردت على دحي وفيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته فقال الأعرابي: نعم يا مولاي، فقال له: وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله (ص) فأرشدت إلى مجلس أبي بكر وعمر فأبديت بمسألتك فاختصم القوم ولم يكن فيهم من يجيبك على مسألتك، فقال: نعم يا مولاي فقال له: يا أعرابي الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الذؤابة فإنه ابني الحسن فسله فإنه يفتيك، قال الأعرابي: إنا لله وإنا إليه راجعون مات دين محمد (ص) بعد موته وتنازع القوم وارتدوا فقال له أمير المؤمنين (ع): حاش لله يا أعرابي ما مات دين محمد ولن يموت، قال الأعرابي: أفمن

الحق أن أسأل خليفة رسول الله (ص) وحواريه وأصحابه فلا يفتوني ويخلوني إليك فلا تجيبني وتأمرني أن أسأل صبياً بين يدي المعلم لعله لا يفصل بين الخير والشر، فقال له أمير المؤمنين (ع): يا أعرابي لا تقف ما ليس لك به علم فاسأل الصبي فإنه ينبئك، فمال الأعرابي إلى الحسن (ع) وقلمه في يده يخط في صحيفته خطاً ويقول مؤدبه: أحسنت أحسن الله إليك يا حسن، فقال الأعرابي: يا مؤدب يُحسن الصبي فتعجب من إحسانه وما أسمعك تقول له شيئاً كأنه مؤدبك، قال فضحك القوم من الأعرابي وقالوا له: ويحك يا أعرابي سل وأوجز، قال الأعرابي: فديتك يا حسن إني خرجت من قومي حاجاً محرماً فوردت على دحي فيه بيض نعام فشويته وأكلته عامداً وناسياً، فقال له الحسن (ع): زدت في القول يا أعرابي قولك عامداً لم يكن من مسألتك هذا عبث، قال الأعرابي: صدقت ما كنت إلا ناسياً فقال له الحسن (ع) وهو يخط في صحيفته خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل عليها فنيقاً فما نتجت من قابل فاجعله هدياً بالغ الكعبة فإنه كفارة فعلك، فقال الأعرابي: فديتك يا حسن إن من النيق من يلزقن، فقال الحسن (ع): يا أعرابي إن من البيض ما يمرقن، فقال الأعرابي: إن هذا صبي محدق في علم الله مغرق ولو جاز أن يقول ما قلته لقلت إنك خليفة رسول الله (ص)، فقال له الحسن (ع): يا أعرابي أنا الخلف من رسول الله (ص) وأبي أمير المؤمنين (ع) الخليفة فقال الأعرابي: وأبو بكر ماذا؟ فقال الحسن (ع): سلهم يا أعرابي، فكبر القوم وعجبوا بما سمعوا من الحسن (ع) فقال أمير المؤمنين (ع) الحمد لله الذي جعل فيّ وفي ابني هذا ما جعله في داوود وسليمان إذ يقول عز من قائل ﴿ففهمناها سليمان﴾[1].

٩٧ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

وعنه عن محمد بن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن محمد بن فرقد عن أبي الحسن العبدي عن أبي هارون المكفوف عن الحارث الأعور الهمداني قال: لما مضى أمير المؤمنين (ع) جاء الناس إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك مُرنا بأمرك، قال: كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني أمير المؤمنين (ع) فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم وأثق بكم وإن كنتم صادقين فموعدنا المعسكر بالمدائن فوافوني هناك، فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوا وغرّوه كما

(١) الأنبياء آية ٧٩.

غروا أباه عليه السلام قبله، فقام خطيباً حمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس قد غررتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين (ع) قبلي فلا جزاكم الله عن رسوله خيراً مع أي إمام تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر اللعين بن اللعين عبيد الله الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله ولا باليوم الآخر ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية قاطبة إلا خوف السيف ولو لم يبق من بني أمية إلا عجوز درداء لابتغت لدين الله عوجاً هكذا قال رسول الله (ص)، ثم وجه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث حدثاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم بذلك معاوية لعنه الله بعث إليه رسولاً وكتب إليه معاوية أنك إن أقبلت إلي ولّيتك بعض أكوار الشام والجزيرة غير منفوس عليك وحمل إليه خمسمائة ألف درهم فقبضها الكندي لعنه الله وانقلب على الحسن (ع) ومضى إلى معاوية لعنه الله، فقام الحسن (ع) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه قال قال: أيها الناس إن صاحبي بعث إليه معاوية بخمسمائة ألف درهم ووعده ومناه وولاه كور الشام والجزيرة غير منفوس عليه وقد توجه إليه وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم ولا خير عندكم وأنتم عبيد الدنيا، وإني موجه أحداً مكانه وإني لا أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعله صاحبه، لا يراقب الله فيّ فبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف فارس وتقدم إليه فحلف بإيمان لا يقوم لها الجبال أنه لا يفعل مثل ما فعل صاحبه وحلف الحسن (ع) أنه سيفعل ويغدر، فلما توجه وصار بالأنبار ونزل بها وعلم بذلك معاوية بعث إليه رسولاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم ومناه أن يوليه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيرة فانقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يراقب الله ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهد والميثاق وبلغ الحسن (ع) ما فعل المرادي فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس قد أخبرتكم غير مرة أنكم لا تفون بعهد وأنكم غدرتم وهذا صاحبكم المرادي قد غدر بي وصار إلى معاوية وكتب معاوية إلى الحسن (ع) يا ابن عمي الله الله فيما بيني وبينك أن تقطع الرحم فإن الناس قد غروا بك وبأبيك وبالله أستعين، فقرأ عليهم الحسن (ع) كتاب معاوية فقالوا: يا ابن رسول الله الرجلان غدرا بك وغراك من أنفسهما فإنا لك ناصحون متابعون غير قادرين فقال الحسن (ع): والله لأغدرن هذه المرة إني معسكر بالنخيلة فوافوني هناك إن شاء الله فوالله إنكم لا تفون بما بيني وبينكم.

ثم أن الحسن (ع) أخذ طريقه إلى النخيلة فعسكر بها عشرة أيام فما وافاه إلا عشرة آلاف رجل أو أربعة آلاف رجل الشك من حسن بن فرقد، وانصرف إلى الكوفة فدخلها وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين يغدرون مرة بعد أخرى أما والله لو وجدت على بن هند أعواناً ما وضعت يدي في يده ولا أسلمت إليه الخلافة وأنها محرمة عليهم فماذا أتيتم إلا ما أرى من غدركم وفعالكم فإني واقع يدي في يده وأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية وأني عنده لأحسن حالاً منكم وتالله ليسومنكم بنو أمية سوماً عذاباً حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً أدع لا معاوية فافّ لكم وترح يا عبيد الدنيا وأبناء الطمع، ثم كتب إلى معاوية: إني تاركها وتالله لو وجدت عليك أعواناً صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت إليك هذا الأمر ولا أعطيتك هذا الذي أنت طالبه إن الله قد علم وعلمت يا معاوية وسائر المسلمين أن هذا الأمر لي دونك قد سمعت من رسول الله (ص) أن الخلافة لي ولأخي الحسين (ع) وأنها لمحرمة عليك وعلى قومك سماعك وسماع قومك والمسلمين من الصادق الأمين المؤدي عن رسول الله (ص).

ثم انصرف إلى الكوفة فأقام بها عاتباً على أهلها مؤنباً لهم حتى دخل عليه حجر بن عدي الطائي فقال له: يا أمير المؤمنين يسعك ترك معاوية، فغضب غضباً شديداً حتى احمرت عيناه ودرّت أوداجه وانسكبت دموعه وقال: ويحك يا حجر تسمني بأمرة المؤمنين وما جعلها الله ولا لأخي الحسين ولا لأحد ممن مضى ولا لأحد ممن يأتي إلا أمير المؤمنين وحده خاصة أوَما سمعت جدي رسول الله (ص) قال لأبي إن الله سمّاك بإمرة المؤمنين ولم يشرك معك في هذا الاسم أحداً فما يتسمى به غيرك إلا وهو مأبون في عقله ومأبون في ذاته، فانصرف في ذاته فانصرف عنه وهو يستغفر الله فمكث أياماً ثم عاد إليه فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فضحك في وجهه وقال له: والله يا حجر إن هذه الكلمة لأسهل علي وأسرّ إلى قلبي من كلمتك الأولى فما شأنك، تريد أن تقول إن خيل معاوية قد أشنت على الأنبار وسوادها وإني في ألف رجل من شعيتنا في هذين المصرين الكوفة والبصرة، فقال له حجر: يا مولاي ما أردت أن أقول إلا ما ذكرته وقلته، فقال له: يا حجر لو أني في ألفي رجل لا والله في مائتي رجل لا والله إلا في سبعة نفر ما وسعني القعود، ولقد علمتم أن أمير المؤمنين (ع) قد دخل عليه ثقاته حين

بويع أبو بكر فقال له مثل ما قلت لي فقال لهم مثل ما قلت لك، فقام سلمان والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت وأبو الهيثم ومالك بن التيهان فقالوا له: يا أمير المؤمنين نحن شيعة لك ومن وراءنا شيعة يصدقون الله في طاعتك، فقال لهم: حسبي بكم فقالوا: ما تأمرنا، قال: إذا كان غداً فاحلقوا رؤوسكم واشهروا سيوفكم وضعوها على عواتقكم ويكروا علي فإني أقوم بأمر الله ولا يسعني القعود عنه، فلما كان من الغد بكر إليه سلمان والمقداد وأبو ذر وقد حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم وجعلوها على عواتقهم ومعهم عمار قد حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه فلما قعدوا بين يديه نظر إليهم وقال لعمار: يا أبا اليقظان من يشري نفسه على نصرة دينه يتقي ويخاف، قال: يا أمير المؤمنين خشيت وثوبهم علي وسفكهم دمي، فقال: إغمدوا سيوفكم فوالله لو تم عددكم سبعاً لما وسعني القعود والله يا حجر إني لعلى ما كان عليه أمير المؤمنين (ع) لو أطعتموني. فخرج حجر من عنده واجتمع إليه وجوه قبائل أهل الكوفة وقالوا له: إنا قد امتحنا أهل مصرنا فوجدنا فيهم سامعين مطيعين ثلاثين ألفاً فقم بنا إلى سيدنا ابن رسول الله (ص) حتى نبايعه بيعة مجدودة ونخرج بين يديه ولا ندع ابن هند يغير علينا وقوائم سيوفنا في أيدينا فجاؤوا إلى أبي محمد الحسن (ع) فخاطبوه بما يطول شرحه فقال لهم والله ما تريدون إلا إيقاع الحيلة حتى تريحوا معاوية مني ولأن خرجت معكم ثانية أبرز عن هذا الحصن ليرغبكم معاوية وليدسن عليكم رجلاً منكم يرغبه في المال الكثير ويسأله اغتيالي بطعنة أو ضربة وهي طعنة لا ضربة نجري بها ولا يصلك الى ما قال معاوية فقالوا بأجمعهم تالله يا ابن رسول الله إن لم تطعنا وتخرج معنا قتلنا أنفسنا وقلدناك دماءنا فقال: ابرزوا إلى المدائن حتى ننظر وتنظرون، فبرزوا وساروا حتى ورد المدائن فعسكر بها في ليلة مقمرة وكان معاوية قد كاتب زيد بن سنان البجلي ابن أخ جرير بن عبد الله البجلي وبذل له مالاً على إغتيال الحسن (ع) فخاف على نفسه فرمى بالسيف وأخذ الرمح فضاق به صدره فرده خوفاً وأخذ حربة مرهفة وأقبل يتوكأ عليها حتى انتهى إلى الفسطاط المضروب للحسن بن علي عليه السلام، فوقف غير بعيد فنظر إليه ساجداً وراكعاً والناس نيام فرمى الحربة فأثبتها فيه وولى هارباً فأتم صلاته والحربة تهتز فلما انفتل من صلاته وابنته من حوله وصاحوا بالناس فجاؤوا حتى نظروا إلى الحربة مثبتة في بدنه فقال لهم: هذا يا أهل الكوفة ما تفعلونه بي وكذبتموني وأخذ الحربة وأمر بالرحيل

فانكفىء من المدائن الى الكوفة جريحاً وكان له بالكوفة خطب وخطاب كثير فقال لهم زيد بن سنان ابن أخ جرير بن عبد الله البجلي رماني بحربة فأثبتها فيّ وقد خرج من الكوفة ولحق بمعاوية ودخل الحسن (ع) الكوفة من المدائن وسلم العراق إلى معاوية وقلدها معاوية زياد بن أبيه.

٩٨ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

عنه عن علي بن الحسين المقري الكوفي عن محمد بن حليم التمار عن المحول بن إبراهيم عن زيد بن كثير الجمحي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: لما قدم أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام من الكوفة تلقاه أهل المدينة معزين بأمير المؤمنين (ع) ومهنئين بالقدوم ودخلن عليه أزواج رسول الله (ص) فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك إلا حيث فقد أبوك ولقد قلت يوم قام عندنا ناعية قولاً صدقت فيه ولا كذبت، فقال لها الحسن (ع): عسى هو تمثلك بقول لبيد بن ربيعة حيث يقول:

فَبَشّرها واستعجلت عن خمارها ... وقد تستخف المعجلين البشائر
وأخبرها الركبان أن ليس بينها ... وبين قرى نجران والشام كافر
فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

ثم أتبعت الشعر بقولك أما إذا قتل علي فقولوا للعرب تعمل ما تشاء، فقالت: يا ابن فاطمة حذوت حذو جدك وأبيك في علم الغيب، من الذي أخبرك بهذا عني؟ فقال لها: ما هذا غيب لأنك أظهرته وسمع منك وألغيت نبشك عن جرو أخضر في وسط بيتك بلا قبس وضرب بالحديدة كفك حتى صار جرحاً وإلا فاكشفي عنه وأريه من حولك من النساء، ثم إخراجك الجرو وفيه ما جمعته من خيانة وأخذت منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين ما وزنها وتفريقك لها في مبغضي أمير المؤمنين (ع) من تيمٍ وعدِت شكراً لقتل أمير المؤمنين (ع) فقالت: يا حسن والله لقد كان ما قصة قتله ابن هند، لقد شفى وأشفاني، فقالت لها أم سلمة زوجة رسول الله (ص): ويحك يا عائشة ما هذا منك بعجب وإني لأشهد عليك أن رسول الله (ص) قال لي وأنت حاضرة وأم أيمن وميسونة: يا أم سلمة كيف تجدين في نفسك؟ فقلت: يا رسول الله أجده قرباً ولا أبلغه وصفاً، فقال: كيف تجدين علياً في نفسك؟ قلت: لا يتقدمك يا رسول الله ولا يتأخر عنك وأنتما

في نفسي بالسواء فقال: شكراً لله لك لك في ذلك يا أم سلمة فلو لم يكن علي في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة ولم ينفعك تبرئي في الدنيا، فقلت: أنت لرسول الله (ص) وكذا كل أزواجك يا رسول الله، فقال: لا، فقلت: والله ما أجد لعلي فيّ موضعاً قربتنا فيه أو أبعدتنا، فقال لك: حسبك يا عائشة، فقالت: يا أم سلمة يمضي محمد ويمضي علي ويمضي الحسن مسموماً ويمضي الحسين مقتولاً كما خبرك جدهما رسول الله (ص). فقال لها الحسن (ع): فما خبرك جدي رسول الله (ص) بأي موتة تموتين وإلى ماذا تصيرين؟ قالت له ما أخبرني إلا بخير، فقال الحسن (ع): والله لقد أخبرني جدي رسول الله (ص) تموتين بالداء والدبيلة وهي ميتة أهل النار وإنك تصيرين أنت وحزبك إلى النار، فقالت: يا حسن ومتى؟ فقال الحسن (ع): حيث خبرك بعداوتك علياً أمير المؤمنين (ع) وإنشاءك حرباً تخرجين فيها على نبيك متأمرة على جمل ممسوخ من مردة الجن يقال له بكير وأنك تسفكين دم خمسة وعشرين ألفاً من المؤمنين الذين يزعمون أنك أمهم، قالت له: جدك خبرك بهذا أم هذا من علم غيبك؟ قال لها: من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين (ع) فأعرضت عنه بوجهها وقالت في نفسها والله لا تصدقن بأربعين وأربعين ديناراً ونهضت، فقال لها الحسن عليه السلام: والله لو تصدقت بأربعين قنطاراً ما كان ثوابك منها إلا النار.

٩٩ ـ صيرورة الرجل امرأة وعوده رجلاً

الراوندي قال روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن علي عليهما السلام رجل يحيى وأنه إذا صعد المنبر ورمقه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له، فقال له معاوية: يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا، فقام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله (ص) أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير المنذير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن وإلى الإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا أحد سيدي شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر وعرفات أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن

من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من خضعت له قريش أنا إمام الخلق وابن محمد رسول الله فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد إنزل فقد كفى ما جرى فنزل، فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك، فقال الحسن (ع): الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله، ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا أباً وأماً ملك ملكاً متع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً فأغلظ على الحسن كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه، فقال الحسن (ع): اللهم غيّر ما به من النعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ثم قال له الحسن (ع): ما لك بمحفل الرجال فإنك امرأة، ثم أن الحسن سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال له ابن العاص: إجلس فإني أسألك مسائل، فقال عليه السلام: سل عما بدا لك؟ قال عمرو: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروة، فقال عليه السلام: أما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال وأما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن والمكاره، وأما المروة فحفظ الرجل دينه وإحرازه نفسه من الدنس وقيامه بأداء الحقوق وإفشاء السلام ونهض فخرج فعدل معاوية عمرو وقال له: أفسدت أهل الشام، فقال عمرو: إليك عني إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان ودين إنما أحبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه، ثم شاع أمر الأموي وأتت زوجته إلى الحسن (ع) فجعلت تبكي وتتضرع فرقّ لها ودعا له فجعله الله تعالى كما كان.

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٥٣٩ ـ إنطاق المسوخ له (ع) ١٥٤
٥٤٠ ـ حديث ميثم والحبيب ورشيد ١٥٦
٥٤١ ـ أيضاً حديث رشيد الهجري ١٥٦
٥٤٢ ـ خبر حبابة الوالبية ١٥٧
٥٤٣ ـ علمه (ع) بما يكون ممن يقاتل الحسين (ع) وعنق النار التي خرجت على الأشعث ١٦٠
٥٤٤ ـ علمه (ع) بالغائب ١٦١
٥٤٥ ـ خبر تزويج أم كلثوم بعمر بن الخطاب ١٦٢
٥٤٦ ـ علمه (ع) بالغائب ١٦٣
٥٤٧ ـ إخراج الجنات والنيران ١٦٣
٥٤٨ ـ الرجل الذي صار رأسه رأس كلب ١٦٣
٥٤٩ ـ خبر الطائر وفعله بابن ملجم لعنه الله .....
٥٥٠ ـ خبر رؤيا الراضي ١٦٤
٥٥١ ـ جعل القوس ثعباناً وابتلاعه لعمر ١٦٥
٥٥٢ ـ إخباره (ع) بما يكون بعد وفاته من قبره وغيره ١٦٥
٥٥٣ ـ إهداء الفرس مُسرجاً ملجماً ١٦٦
٥٥٤ ـ قرار حوت يونس له (ع) ١٦٧
٥٥٥ ـ علمه بالغائب ١٦٨

الباب الثاني

معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهي مشتملة على تسعة وتسعين معجزة

١ ـ أن نور الحسن (ع) خلق الله تعالى منه اللوح والقلم والشمس والقمر ١٧١
٢ ـ ما منه الحسن والحسين عليهما السلام كان من الجنة ١٧٣
٣ ـ معجزات مولده عليه السلام ١٧٤
٤ ـ تسمية الحسن وأخاه الحسين من الله سبحانه وتعالى ١٧٤
٥ ـ أنه (ع) من عمود من نور أودع في رسول الله (ص) ١٧٥

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٦ ـ تلبية النخلة له عليه السلام ١٧٦
٧ ـ إخراجه عليه السلام من الصخرة عسلاً ١٧٦
٨ ـ الطير تظله وتجيبه (ع) ١٧٦
٩ ـ علوه في الهواء وغيبوبته في السماء ١٧٧
١٠ ـ أرى أصحابه معاوية وعمرو بن العاص وأصحابه بظهر الكوفة وبما بمصر ودمشق ١٧٧
١١ ـ إتيانه (ع) بالمطر والبرد واللؤلؤ وأخذه الكواكب من السماء ١٧٧
١٢ ـ الموائد التي نزلت عليه من السماء مع الملائكة ١٧٨
١٣ ـ إخباره عليه السلام بوقت قتل عثمان ١٧٨
١٤ ـ إخباره بمقتل عثمان ١٧٨
١٥ ـ تلبية الظباء وفتح أبواب السماء ونزول النور والزلزلة ١٧٨
١٦ ـ إخراجه البحور والسفن والسمك منها ١٧٩
١٧ ـ دفعه البيت إلى الهواء ١٧٩
١٨ ـ مثله وفي مسجد الأعظم بالكوفة ١٧٩
١٩ ـ استخراجه (ع) الماء من سارية المسجد ولبناً وعسلاً ١٧٩
٢٠ ـ إجابة الحيات له (ع) ولفها على يده وعنقه ١٨٠
٢١ ـ حبسه (ع) الريح في كفه وإرسالها ورجوعها ١٨٠
٢٢ ـ إخباره (ع) بما في بقرة حبلى ووصفه ١٨٠
٢٣ ـ مثله ١٨٠
٢٤ ـ إخراجه (ع) الماء من الصخرة واستخراج الطعام ١٨١
٢٥ ـ إخباره بقدوم جوائز معاوية ١٨١
٢٦ ـ إحياء ميت ١٨١
٢٧ ـ معرفته بالأسود صاحب الدهن وما ولد له ١٨٢
٢٨ ـ خبر حبابة الوالبية ١٨٣
٢٩ ـ مثله ١٨٤
٣٠ ـ إعطاء الرطب من النخلة اليابسة ١٨٥

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٣١	ـ معرفته بلغات من كان بمدينتين بالمشرق والمغرب	١٨٥
٣٢	ـ مثله	١٨٦
٣٣	ـ استشهاده رسول الله (ص) بعد موته (ص)	١٨٦
٣٤	ـ أنه (ع) أرى أصحابه أباه (ع) بعد موته (ع)	١٨٧
٣٥	ـ مثله	١٨٧
٣٦	ـ انفلاق الصخرة غراستين	١٨٨
٣٧	ـ انقلاب الرجل انثى وبالعكس وردهما إلى حالهما	١٨٨
٣٨	ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان الذي نزل	١٨٩
٣٩	ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل	١٨٩
٤٠	ـ الجام وفيه التحفة الذي نزل وسبح في يد أهل البيت	١٩٠
٤١	ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر	١٩٠
٤٢	ـ الرمانة التي نزلت	١٩١
٤٣	ـ الأترجة التي أهديت لرسول الله (ص) وأمر أن يطعم منها الحسن والحسين	١٩١
٤٤	ـ إخباره بما يرسله معاوية من الجارية أنيس ومعها السم	١٩٢
٤٥ ـ ٤٦	ـ حديث البرقة	١٩٢
٤٧	ـ النور الذي سطع له ولأخيه والمطر الذي لم يصيبهما والجنى الذي حرسهما	١٩٣
٤٨	ـ الملك الذي حرسه وأخاه الحسين عليهما السلام	١٩٥
٤٩	ـ الحية التي حرسته وأخاه الحسين (ع)	١٩٩
٥٠	ـ البرقة التي مشى فيها وأخوه الحسين (ع)	٢٠٠
٥١	ـ الملك الذي وكل بهما في حظيرة بني النجار	٢٠٠
٥٢	ـ الملك الذي بصورة الثعبان يحرسهما	٢٠١
٥٣	ـ كلام الطبية معه وإسلام صالح اليهودي	٢٠١
٥٤	ـ قدّ اللؤلؤ نصفين	٢٠٤
٥٥	ـ قول جبرائيل وميكائيل هنيئاً لك يا حسن حين أكل من رطب المائدة	٢٠٦
٥٦	ـ في الشرب هنيئاً مرئياً	٢٠٨
٥٧	ـ حديث الجام	٢٠٨

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٥٨ ـ حديث الجام أيضاً ٢١٠
٥٩ ـ حديث التفاحة ٢١١
٦٠ ـ حديث السفرجلة ٢١١
٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ حديث الأترجة والرمان ..... ٢١٢ ـ ٢١٣
٦٤ ـ الثياب التي أتى بها رضوان ٢١٤
٦٥ ـ الثياب التي أتى بها جبرائيل ٢١٤
٦٦ ـ الشجرتان اللتان في الجنة أحدهما الحسن والأخرى الحسين وأكل منهما النبي ٢١٦
٦٧ ـ القصران اللذان في الجنة له ولأخيه الحسين (ع) أحدهما أخضر والآخر أحمر ٢١٧
٦٨ ـ المكتوب على باب الجنة ٢١٧
٦٩ ـ المكتوب على جبين الحورية ٢١٨
٧٠ ـ الطبق الذي نزل فيه الرمان والعنب ٢١٨
٧١ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير ٢١٨
٧٢ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي(ص) أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ٢١٩
٧٣ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة ورأى الرجل اسمه واسم عمه فيه ٢١٨
٧٤ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش ٢٢٠
٧٥ ـ إخباره (ع) بما يجري من عائشة بعد موته (ع) ٢٢٠
٧٦ ـ رده سؤال للخضر (ع) ٢٢١
٧٧ ـ رده سؤال ملك الروم وغيره ٢٢٣
٧٨ ـ رده سؤال ابن الأصفر ٢٢٧
٧٩ ـ علمه بما حدث به ليلاً رجل رجلاً ٢٢٩
٨٠ ـ علمه بما يكون من الأعرابي من الإسلام بعد اطلاعه على ما بنفسه ٢٢٩
٨١ ـ أنه يرى عند الإحتضار ٢٣١
٨٢ ـ أنه (ع) نور بجنب العرش ٢٣١
٨٣ ـ معرفته (ع) مكنوز العلم ٢٣٢
٨٤ ـ العوذة التي ربطها في كتف ابنه القاسم وأمره أن يعمل بما فيها ٢٣٢
٨٥ ـ معرفته بالطعام الذي فيه السم ٢٣٤

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٨٦	ـ أنه سقى السم مراراً	٢٣٥
٨٧	ـ أنه يعلم قاتله	٢٣٦
٨٨	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	٢٣٨
٨٩	ـ مثله	٢٣٩
٩٠	ـ ذكر الدابة البحرية له (ع)	٢٣٩
٩١	ـ العين والجدار اللذان أخرجا له (ع) ولأخيه الحسين (ع)	٢٤٠
٩٢	ـ زهو النبي وجبرائيل به وبأخيه الحسين (ع)	٢٤١
٩٣	ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع)	٢٤٢
٩٤	ـ علمه بما يصنع به وبأخيه الحسين وإخباره أنه يزدلف إلى الحسين ثلاثون ألفاً	٢٤٣
٩٥	ـ استجابة دعائه (ع) في الاستسقاء	٢٤٤
٩٦	ـ خبر الأعرابي المحرم ورده (ع) على الأعرابي في زيادة سؤاله	٢٤٤
٩٧	ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس	٢٤٦
٩٨	ـ علمه بالغائب وبما في النفس	٢٥٠
٩٩	ـ صيرورته الرجل امرأة وعوده رجلاً	٢٥١

الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي ابن أبي طالب الشهيد عليهما السلام ومقصورة على ثلاثة وتسعين ومائة معجزة

١	ـ خلق من نور الحسين (ع) الجنان والحور العين	٢٥٥
٢	ـ ما منه الحسن والحسين عليهما السلام	٢٥٧
٣	ـ معجزات مولده عليه السلام	٢٥٩
٤	ـ نزول ألف قبيل من الملائكة والصفح عن الملك دردائيل يوم مولده	٢٦١
٥	ـ الصفح عن فطرس من الله جل جلاله	٢٦٣
٦	ـ الملك الذي نادى يوم ولد	٢٦٣
٧	ـ يفجع الملك عليه (ع)	٢٦٤
٨	ـ اشتقاق اسمه عن اسم الله عز وجل	٢٦٥
٩	ـ أنه لم يجعل الله له (ع) من قبل سميا وبكاء السماء عليه	٢٦٦